

الرسالة المخلصية

فهرس

- ١ صراع المادة والروح
١٥ الوهية الشعر
١٦ على هامش الحياة
٢٥ قناة السويس
٣٤ خلق الجود والفضيلة
٣٩ السلام والحرب
٤٥ سفر غبطة سيدنا البطريرك . . .
٥٠ اليوبيل الاسقفي الفضي
٥٢ المعلم غيره
٥٧ جولة الرسالة في شهر

كانون الثاني (يناير)

١٩٥٢

١٩٥٢

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

قيمة الاشتراك :

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان ومصر
١ دينار	العراق والمملكة الاردنية
٥ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٢٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشترك المساعدة
٥٠ غرناً لبنانياً	مثن النسخة

طريقة الدفع :

(١) يدفع الاشتراك سلفاً اما نقداً واما بجولة بريدية او مصرفية

(٢) من قبل عدد من عدد اشتراكاً

وكلاء المجلة :

الاسكندرية : الاب فيلبس يواكيم بيم	ام درمان : الارشمندريت كيرلس حجار
بور سعيد : السيد يوسف خليل داغر	بعلبك : السيد انطون امين الباشا
القاهرة : الاستاذ نعم طاماز	بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
المنصورة : الارشمندريت الياس بشدر	بيروت : الاب اثناسيوس نصورة بيم
المكسيك :	حلب : الاب باسيليوس حجار
الارشمندريت فيلمون شامي بيم	دمشق : الاب بطرس الحداد بيم
عمان : الاب ايزيدور ابو حنا بيم	صور : السيد انيس قبلي
الولايات المتحدة :	صيدا : الاب مكسيموس قسطنطين
الارشمندريت بطرس ابو زيد بيم	مشغرة : السيد الياس غطاس



الام العذراء في عبادة ابنها
رسم للفنان العالمي له كورديج - نقلًا عن مجلة ماري

اماتينا في الميرين

بين موجات الهدد القارس ، وبين ظلمات الليل الخالك ، ولد الطفل
الاله . واول من دعاهم اليه الرعاة والملوك . فطرد بجرارة حبه الملتهب
برد القلوب المتباغضة ، وبدد باشعة نوره الساطع ظلمات الجهل والضلال
جمع ميلاد المسيح اطراف متناقضات الكون . هو ميلاد اله اذلي غير
مخلوق في طبيعة بشرية مخلوقة تأخذ بدءاً في الزمن . فاجتمع الازلي والزمني ،
وتعانقت الالوهة والحليقة . المولود هو اله اي العظمة والقدرة والغنى
بالذات ، يأخذ طبيعة بشرية حقيرة ضعيفة في اسرة فقيرة ، فالتقت في
شخص واحد العظمة والحقارة ، والقدرة والضعف ، والغنى والنقر

ان المجتمع البشري مشكل من عظماء وحقراء ، واقوياء وضعفاء ،
واغنياء وفقراء ، وكلهم ممثلون في ميلاد المسيح بالملوك والرعاة . وبين
الفئة الاولى والفئة الثانية هوة عظيمة تفصل بينهما . الفئة الاولى تنظر الى
الثانية باحتقار وازورار ثم ترد نظرها بشدر واستهزاء .. والاشة الثانية تنظر
الى الاولى بحسد وبغض ثم ترد نظرها بغضب وتهديد .

اتي الاله - الانسان في عظمته وحقارته ليراه العظماء ويخففوا من غلواء
عظمتهم ، وليراه الحقراء ويكبروا وحقارتهم . ولد الاله - الانسان في
قوته وضعفه حتى اذا ما شاهده الاقوياء عرفوا ان فوق قوتهم قوة جبارة ،
واذا ما شاعده الضعفاء عرفوا ان دون ضعفهم ضعفاً متواضعاً . وظهر على
ارضنا اله الغنى مصدر كل خير في مظهر الفقر على ادنى درجاته حتى يقول
للاغنياء لا تعبدوا غناكم ، وحتى يقول للفقراء لا تبتسوا في فقركم

فيا ايها الفقراء تعالوا مع رعاة بيت لحم وانظروا الى المولود في المغارة
فتشاهدوا طفلاً افقر منكم وامزجوا فقركم بفقره فيصبح فقركم رافعاً

لتشبهكم به ونقطة اتصال بينكم وبينه : يصبح فقركم المادي مصدر
ثروة روحية لكم اسمي واثن بكثير من الثروة المادية

ويا ايها الاغنياء تعالوا مع المحوس ملوك المشرق وانظروا الى المولود في
المغارة فيدلكم النجم العجيب انه اله يتوجب له السجود وتقديم البخور ،
وانه ملك يتوجب له الخضوع وتقديم الذهب ، وانه انسان تتوجب له
المساعدة وتقديم المر الذي سيكون من مقتضيات تجهيز دفنه
طفل بيت لحم هو مثال لالتقاء العظمة والحقارة ولتصالح الاغنياء
والفقراء ، وهو عامل على ربط طرفي الهوة الفاصلة بين الفئتين بتصديق
الاغنياء على الفقراء وباشراكهم في جزء من خيرات هذه الارض .
وبالصدقة تغفر الخطايا

فيا ايها المسيحيون ، بل ايها البشر كلكم ، هوذا عيدكم ، عيد
النصالح والاصلاح ، عيد المحبة والتسامح ، عيد التضامن والاحسان .
فاتركوا هزيمة احقادكم وحروبكم ، اتركوا مؤثراتكم السياسية المبنية
على الرثاء والكذب ، اتركوا عدوكم الى التسليح بحجة بناء السلم ، وتعالوا
اسهروا سهرة عيد الميلاد الى جنب مذود بيت لحم وحدقوا النظر طويلاً
الى الطفل المضطجع فيه فتشع لكم منه المبادئ الحقة للسياسة الحقة ،
سياسة الحب والصدق ، وللتسليح بسلاح يعمل لسلم ثابت دائم ، سلم
الضماير الفردية والجماعية

فتهنئة مجملتنا « الرسالة الخلفية » لقرائها الكرام في عيد الميلاد المقدس
وفي رأس السنة الجديدة هي ان تنحني البشرية كلها اغنياؤها وفقراؤها ،
قادتها وشعوبها ، امام مولود بيت لحم وتهدي يهدي تعاليمه في حياتها
الفردية والاجتماعية ، فتسود المحبة ، وتنطفئ الاحقاد ، وتحقق الاطمان ،
فيشبع قلبها من السلم السماوي ، ويشبع حشاها من الخبز اليومي

وكل عام وانتم بخير .

« صيرير الرسالة »

الرسالة المخصصة

العدد الاول

السنه التاسعة عشرة

١٩٥٢

كانونه الثاني (يناير)

من وحي الميلاذ

صراع المادة والروح

بفلمم جورج بيري

اجراس الميلاذ تتراقص مزغرودة في قبب الكنائس ، تذرذذرنينها في
رحبة الآفاق ، وتذيع اهازيجها على موجات الاثير ، داعية للبشر والتجدد
والانعتاق ! فترتعش النفوس ، تحت مس انامل الغبطة الوردية ، كأزهار
طال عليها الليل وبللتها دموع الظلام ؛ فعاودها الامل بفجر اضواً وازهى ،
وجو انقى واصفى !

وترتفع العيون الى السماء ، وتتمم الشفاء ، صلوات حارة تشق طريقها
الى عرش الله ، خلال جو متلبد بأجخرة المادة الصفيقة ، ونثار ادكن من

المبادئ، الزائفة لتستزل ندى التعزية على النفوس المتلهبة عطشاً ، المتلوية
تحت هجير الشهوات

ويفوق العالم المسيحي على انفاس الفجر العنبرية ، فيمسخ النعاس عن
عينيه ، ويزيل الرقر عن اسماعه ، فتكتحل عيناه بأضواء بيت لحم الفامرة ،
وينتشي قلبه بأناشيد السماء : « المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي
الناس المسرة ! »

اما العالم الغارق في المادة حتى اذنيه ، القابع في خبله مغلف القلب بفورور
الحياة ، الجالس الى موائد اللذات الاثيمة يفرغ ثآلثها العككرة ، فهذه
الاجراس تقوق في صحراء بلقع ، واناشيد السماء إن تغلغلت في اغوار قلبه
فلكي تزيل خدره وتخرجه من خماره ، فيتأوه : اما لهذا الليل من آخر !

نعم ليس من ينكر على انسان العصر ، الشأو البعيد الذي بلغه في
ميادين العلم والاختراع ا لقد انصت الى صوت الطبيعة يهيب به . فاتخذ
اجنحة وحقق يزاحم الطير على فضاءه ، وتنقل بين الكواكب بخطوات
الجيايرة قادراً احجامها ، مستطلعاً احوالها ، وغاص الى اعماق الاجرة يقتصبها
كنوزها ، وولج الى عالم العناصر فجعل الغازه ووقف على اسراره ولجم قواه
وربطها الى ركب الحضارة . . . لكن عالمأ واحداً لم يلججه ولا حاول طارق
بابه ، وصورتاً واحداً لم يسمعه مع كثرة ما اهاب به . فأضجل هذا العالم
عن ناظره وصدى هذا الصوت اخذ يضعف وسط الضجيج الذي يصم
الأذان ، ضجيج المادة وضحج التزعات الارضية

ان الشاعر فكتور هوجو ، بعد ان استعرض مفاخر الحضارة واستجلى الاشعاع الذي يتألق به جبين البشرية ، انهى كلامه بهذه النعمة الخريفة الفزعة : « امر يعنبي في السر يا يسوع ، هو صدى صوتك الذي يتضاءل متلاشياً : « Une chose, ô Jésus, en secret m'épouvante
« C'est l'écho de ta voix qui va s'affaiblissant. »

وعالمنا اليوم كاد يكون كاملاً ، لو انه عزز الروح ولم يقصر همه على المادة وحدها ؛ لو انه فتح قلبه لصوت الله الذي اراده بشراً متألهاً لا تراباً وآلة ! وعبثاً تردد صوت يسوع جاهراً بان الحياة الحلقة هي في حياة الروح ، والغنى الذي لا يفنى ولا يأكله سوس ولا تمتد اليه يد الاطماع هو غنى القيم الروحية والاهداف السامية ، وان على البشر ان يطلبوا اولاً ملكوت الله وبره ، فيزيد لهم كل ما ييلاً رغباتهم . . . لقد سد العالم اذنيه عن سماع هذا الصوت ، فدبت عوامل الفناء الى جسمه ، ونهشت جرائم الفساد روحه وكيانه ؛ فكان ذلك للحضارة نذير التفسخ والتداعي والانهار . وما احرى العالم ، وهذه الحال حاله ، ان يردد مع بول سارتر : « انا قشرة فارغة ! لقد مصّت جوفي احدى الحشرات ولم اشعر »

وكان طبيعياً ان ينسى البشر ، ان الله خلقهم ليعيشوا اخوة لا ذئاباً ينهش بعضها بعضاً . فها هم يتنابدون ، وعلى لا شي . يقتتلون . كأن الله ما منحهم القلوب الا ليتباغضوا بها ، ولا جهزهم بالايدي الا ليأخذ بعضهم بخناق بعض

رقي كاذب

راح العالم في جهله وغباوته يرفض انوار الله ، مكتفياً بأنوار عقله .

وفاته ان العقل ليس الا مرآة تعكس ما يسלט عليها من انوار الله . فأظلمت سبله وبدأ ينجب في ليل داج لا يهتدي فيه : قديماً آله المادة ، واتخذها من دون الله معبوداً يعبده ، وآله كل شيء . ما عدا الله بالذات . واليوم ، انسان الحضارة العصرية والعلم الكاذب لا يؤله المادة ، بل يريد ان يجعل الروح مادة وتراباً : « Nous voulons spiritualiser la matière » هذا ما تعلمه الحماقة بضم ستالين واذنابه . انهم لم يجعلوا الروح مادة ، وان كان صيروا الانسان حيواناً ، والبشرية قطعان ذئاب تعيث فساداً ا وهكذا تمت فيهم كلمة القديس اغوستينوس القائل : « من كان متوجباً عليه ان يكون روحياً حتى في جسده ، اصبح لحمياً حتى في روحه : *Celui qui devait être spirituel même en son corps est devenu charnel même en son âme* . سمعهم يصرحون للشعب المسكين الواقع فريسة في يد همجيتهم : ليس للشعب ان يتدخل في امور الدين والروح ، بل عليه ان ينكس الرأس الى الارض ، وينحني على عمله وأداته . فهو ليس الا قنابة هضمية ، معدة يقدم لها ما يملأ فراغها . الحقيقة المقدسة لا وجود لها ، وكل حقيقة لا تصدر عنا فهي كذب محض . فالله ، لا حاجة اليه ا وما السماء الا اسطورة من اساطير العصور البالية ، وهدنة خاوية يوج فيها العدم . فن العبث ان تصدّ فيها انظارك ، وترقى اليها بأفكارك وقلبك . فنعيم الحياة وسعادة الجنة هي ما نحققه لك من « فردوس ارضي » . والاله الذي يركعك ويعمل على سعادتك ، ويعدك بالفردوس على الارض هو ستالين . « الدين هو افيمون الامم ؛ والمادية المناضلة والاحاد والثورة على الاكايروس هي الف باء الشيوعية » (ستالين) . ثم بعد ذلك انظر قطعان الوحوش

البشرية في طول روسيا وعرضها تجأر في وجه السماء : « زيد الإلحاد في كل مكان ، بقيادة ستالين المعبود »

المال ، هذا المعبود

هذا هو انسان العصر والمدنية التي تطاول السماء : في نطاق المادة الصفيق حصر اطعاه وامانيه ، وهو « الاله الذي سقط من السماء وما زال فيه حنين اليها : L'homme est un dieu tombé qui se souvient des cieux » (Lamartine) « لقد جوهر كيانه في الثروة ، يسعى اليها بكل وسيلة ، ويطلبها من كل سبيل ويرفعها فوق كل اعتبار . اليس ان المال هو « خاتم سليمان » الذي تخبر عنه اساطير الشرق . يكفي ان تفركه بين اناملك ، حتى يترامى لك الروح : « لبيك ! عبدك بين يديك ! »

وتغدو الارض ميدان كفاح وتطاحن واستغلال وتنازع بقاء ، ويصبح البشر ذئاباً جائئة تتخاطف خيرات هذه الارض ، فلا يظفر الواحد منها باكثر مما يسبب له التضخمه والبطر . فاذا مسح العرق عن جبينه وتهياً للاستفادة مما جناه قائلاً مع غني الانجيل : « كلي يا نفسي وتنعمي فان لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة » ، لا يعلم من يتوعدده بقوله : « في هذه الليلة تؤخذ منك نفسك » . ويدفع التطاحن في سبيل المال الى استغلال الكبير للصغير والقوي للضعيف ، ليفضي بهما جميعاً الى البغضاء ووسائل التنكيل التي لا يقرها وجدان ولا يرضى بها عدل . وينقسم البشر اذ ذاك الى : عامل نازر ومستغل مستبد يتناصبان العداء . يقول العامل النازر : ان ثروتك هي ثمن اتعابي واعراقي ، وانت لص مقتصب ؛ ويجيبه صاحب العمل المستبد : بل ثروتي هي ثمة سعبي وتحصيلي ايها الكسلان . . .

جورج برنارد

ويقوم بعض من انفذتهم الجحيم الى عالمنا هذا ، رسل شر وفوضى ،
يؤججون هذه النار وينفخون في جذوة الاحقاد والضغائن ، فيقولون للعامل :
ان الملكية هي سرقة ، وهذه الثروة ليست حقاً لصاحبها لانه سارق ، ولك
ان تسترد ثمة اتعابك وانصابتك . ولا يلبث ان ينتقل النزاع من الافراد
الى الدول والشعوب . فاذا كل دولة مع خيرات هذه الارض « كالحداة التي
تظفر بالبضعة من اللحم فيجتمع عليها الطير ، فلا تزال تدور وتدأب حتى
تعي وتجز . فاذا تعبت الفت ما معها » . وهكذا دواليك !

هذه هي المشكلة الاجتماعية التي قسمت العالم الى معسكرين : رأسمالية
وبروليتارية ، وهذه هي العقدة التي اعى حلها فلم تنفع معها قوة السلاح ،
ولا افادت الطرق السامية . وانها لباقية على ما هي عليه حتى يعود البشر
الى وعيهم فيقبلوا بوساطة وتحكيم يسوع الهانف بهم : « احب قريبك
كنفسك » . فالارض على رحبها تضيق على متحاربين ، وزاوية منها
تكفيهما ان عاشا كأخوين !

شهوة السيطرة

اما وقد بلغ التوتر اقصى حدوده بين الافراد والشعوب ، فليس عجيباً
على انسان المدنية الكاذبة ، ان يسن البطش شريعة ، ويتخذ الاعتداء
وسيلة والسيطرة مأرباً ، يخوض في سبيلها سيولاً من دماء ، ويرقى اليها على
الاشلاء والهلام . لا يدين الا بالقوة ولا يذعن الا للغلبة ، ويصبح في
تجبره : الويل للغلوب !

وما امرع ما يعلن الانسان الحرب على اخيه الانسان ، وتبدأ المطاردة
في ظل « شريعة الغاب » . فيصبح الانسان ذئباً لآخيه الانسان ، والعالم

ساحة قتال تتوالت فيها الذئاب وينهش بعضها بعضاً . فيقع الضعيف فريسة بين براثن القوي ، وينتصب القوي على جثة الضعيف معتزلاً يبطشه وجبروته وتنتقل العدوى من الافراد الى الدول : فينظر كل شعب الى رقعة الارض فيجدها اقل من ان تقسح له ولغيره . فيلجأ الى الاعتداء يسلك اليه كل سبيل ، ويبرهه بشتى الحجج الواهية . او يتقنع بقناعات الانسانية الكاذبة ، والعمل على تمدن وتحرير الشعوب ، وليس له من نية الا التوسع على حساب الضعيف تهيداً لاستعباده في سبيل الوطن الام

ولقد دفع الغرور وجنون العظمة بعض الشعوب الى تأليه الوطن والعنصر والاعتقاد بانه لا يوجد بشرية خارج حدود الوطن ، بل جل ما هنالك سلسلة من كائنات ، متعددة الحلقات لا تختلف عن الحيوان الا مرتبة ، وما الحيوان الا اولى حلقاتها . وسعادة الوطن الاله تقتضي استعباد الشعوب ، والسبيل الوحيد هو القسوة والوحشية ، التي بدونها يستحيل تحقيق هذه الامنية : « Si l'on n'a point la volonté d'être cruel, on n'arrive à rien » (Hitler) . ووسائل التنكيل وفنون ازهاق الارواح ، التي تفتق عنها العقل الاوربي في عصر النور هذا ، قد ازرت بكل الاعمال الوحشية التي اتاما شذاذ الآفاق والغزاة المتوحشون في عصور الهمجية

ولا بدع ان تنقلب الاوضاع الانسانية رأساً على عقب ، وتبديل المفاهيم والمقاييس الادبية . فالشريعة هي ما تمليه الحاجة او الطمع والهوى . والغاية ، ترخص في سبيلها كل وسيلة تتمخض بها الغريزة الوحشية القابعة في اعماق الانسان . فيجوز مثلاً للدولة ما تحرمه الشرائع على الافراد : لان الوجدان الفردي يذوب ويتلاشى في المجموع . اذن :

« قتل امرىء في غابة جرعة لا تُقتلوا »

« وقتل شعب آمن مسألة فيها نظراً »

والامة هي الشعب المختار من بين امم الارض ، وهي بالنسبة لبقية الامم ، كالخير بالنسبة للشر . والافكار الوطنية وحدها تبرر عن الحق والخير ، وكل ما تتخضض به عقول الامم ان هو الا ضلال وشر . بل ان بقية الشعوب بالنسبة للشعب الاله ، ليس الا حافزاً ومهزأً يهيب به الى السمو والتعالي ، بل مثل هولة يتعهد فيه اليقظة والبطولة والطوح

هذه هي العقائد العنصرية التي علمها فلاسفة الالمان امثال Kant, Fischel, Hegel . . . وبدروها في الذهنية الالمانية ، حتى بات الشعب الالمانى يهذي في يقظته وناماه ، عندما اظلمت فيه البصيرة وبلغ منه هوس العظمة : « المانيا فوق الجميع فوق العالم كله » « Deutschland uber alles ! uber der welt ! »

وطبيعي ان تفضي مثل هذه التعاليم الى ذلك اساس العدالة البشرية . ولم يحجم الالمان عن التصريح بأنه لا عدل تجاه بقية الشعوب . ويصرح بزمارك من ناحيته : « لا اعترف بشريعة تجاه كل ما يتعلق بسيادة بروسيا » وهذا ما هيأ هتلر واعوانه للقول : « المعاهدات ليست الا خرقاً بالية من ورق ! ولا انسانية في العلاقات الدولية » لانه « لا يوجد بشر الا حيث يوجد المان ! » ويقف غليوم يتبجح بدوره : « بالنسبة الي ، تنتهي البشرية عند حدود المانيا ! »

وتنقلب صفحة سوداء في سجل التاريخ ا وتبدأ الصفحة الجديدة بمعاهدات صلح وعدم اعتداء ، معاهدات كانت في نظر هتلر خرقاً من ورق ،

فأصبحت في يد ستالين افيوناً يجدر به الشعوب . فإذا آس غفلة ، مزق
 الاقنعة وكشف عن وجه سرعب وانياب حداد ، وانهاال على الفريسة بالظفر
 والناب . وهذا الستار الحديدي كم يخفي وراءه من فواجع ا والا فا الداعي
 لمثل هذا التكتم ، ولم هذه الحيلة ، وهذا النطاق من الرقابة الجهنمية ا
 ليس من العجيب ان يكون هذا « الفردوس الاحمر » اشبه شيء بالادغال
 التي يأوي اليها غرائب الوحش : الداخلى اليها مفقود والخارج منها مولود ا
 ولو ان ستالين نسج على منوال هتار فأله الوطن والعنصر ، لكان في
 الامر ما يغري . لكن ستالين بادعاء يعيد للاخطار جنون كاليغولا ونيزون
 وامثالهما ، قد ضيق نطاق الالوهة فحصرها في شخصه وفي اعوانه المهينين
 على مقدرات البلاد البائسة . واذن اي فردوس هذا الذي يوهون به على
 السذج ، وقد طردوا الله منه لانهم بغنى عنه ، وقسموا الشعب المسكين
 الى قطعان مقيدة في زرائب ، ضمن المزرعة البواشقية . ليس عليه من سمات
 البشرية الا ما بدا للعيان : فهو آلة بيد الدولة ، وبهيمة تعمل لحسابها ، ولا
 يطمع في اكثر مما يقوت جسده او يكاد ، اجرة لجهوده وانصابه ؛ ولا
 يسمح له ان يغادر ما قسموه له من فسحة في مربضه الذي سموه مصنعاً .
 ان هو حاول التمرد او الاعتراض او ابداء الرأي او اجتياز الحدود ، فالرمي
 بالرصاص اقل ما يعاقب به او النفي الى معتقلات ، خير منها الموت

فوضى عالمية

واذا . هذه المظالم التي ينتفض لهولها وجدان البشرية ، وفي وجه هذا
 التيار الجارف من الهمجية ، تتصب الشعوب الحرة داعية الى حرب مقدسة

جورج بربر

في سبيل تحرير الشعوب والدفاع عن كياناتها . فينقسم العالم الى معسكرين :
ديمقراطية وشيوعية ، كلُّ يناوئُ خصمه ويبت له ما يببت . وتعدو
الشعوب المستضعفة كالكرة بين اقدام اللاعبين ، واجنة القلب مهتاجة
الاعصاب ، تتردد بين كف تمتد اليها للمصافحة فلا تدري ما تحفبه لها ،
وبد مهددة متوعدة !

فن لنا بالوقوف في وجه هؤلاء الماسكين بدفة هذا العالم ، المتربصين
بالشرية ، المتعطشين للدماء سعيًا وراء مآرب شخصية اكثر منها انسانية !
من يقول لهم كفانا مرواغة واحتيالاً ، وكفاكم جشعاً وجنوناً ! انها لهجية
هذه الحرب التي تتهيئون لها ! انها لوحشية تشوه وجه الحضارة ، وتكون
للاجيال الحاضرة لطخة عار لا تمحي !

« لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي »
فهذه المصانع الدائرة ليل نهار ، وما تخرجه من طيارات نعص بها
المنابر ، ودبابات وآلات جهنمية استنفدت اقتصاديات العالم ، قد اودت
بالشرية الى حالة من القلق والخوف نَعَصت عليها يقظتها ومنامها . فترعبها
اخيلة طائفة واشباح سارحة بين اشلاء تنفص ، واحشاء تتقطع وصدور
ترفر ، وحشرجة وانين يخلعان القلوب ! حالة جعلت الشعوب في توتر
اعصاب ، فضلت معه ان تمسك الدعائم التي ترتكز عليها هذه الحضارة
الكاذبة ، وتقول مع شمشون : « علي وعلى اعدائك يارب ! »

فجر جديد

وفي هذه المرحلة من تسكع البشرية ، والليل فاحم الاحشاء ، والموت

شامل للكائنات :

« وُلِدَ المسيح ! فللدجى لألاء . والحقُّ أبليج والهدى وضأه
« والارض متلعة الربى من عجبها فكأنها تحت السماء سماء
وانفالت اطباق السماوات العلى ، وانفردت عقود الملائك في رحمة
الآفاق تصدح حناجرها الفضية يبشرى الميلاد :

« المجد لله في العلاء ! وعلى الارض السلام ! وفي الناس المسرة ا
ويصدع صوت الوليد ، امل الشعوب المرتقب ، يناشد العالم الذي
اراد ان يكون مادة وآلة داعياً الى التحرر والانطلاق : استبشري ايها
النفوس الممتأة المتهاككة على كل ما يذيبها تعطشاً ويزق احشائها جوعاً ا
انغمسي في اللجة والقي بنفسك في اللامتناهي ، وارتمي في حضن الكائن
بذاته ، الذي خلقك له ، لتجدي فيه شعبك وسعادتك ا

ويهيب بالقلائل الذين استمروا على امانتهم له ، وما برحوا يتضرعون
ان تظُر السماء الصديق : تقوي ايها الايدي المسترخية ، وتشددي ايها
الرُكَب الواهية ا

الطريق والحق والحياة

فعلى كل نفس ابية، ان تعير معها انين الانسانية المتضاعد من كل صوب،
مستنجداً مستغيثاً على مثال روما قديماً : « اتنام يا بروتوس وروما ترسف
في الحديد ! ؟ » كان شعب روما يتقلب على مهاد الخمر والزخارة الخلقية ،
لا يفتق من نشوة حتى يطالب باخرى ؟ وهو الذي حلق بنسوره فوق كل
الاقطار فقلب العروش وشاد الممالك وخلق عالماً جديداً وحضارة جديدة ؟
الشعب الروماني الذي عرف كيف يقهر شعوب الارض ، لم يستطع ان يقهر

اهواه ، ولا عرف كيف يكافح ضد نشوة الانتصار ومحطم سلاسل العبودية التي قيدها بها اربابه . الشعب الذي كان يهتف به شاعره الاكبر فرجيل : « اغيرك ان يجيي الزخام ، وينفخ النسمة في النحاس ! اما انت ايها الروماني فاذا ذكر ان عليك تدبير الكون ! » هذا الشعب الذي ابدى من البطولة والسعارة ما جعل المسكونة تسكت بين يديه معجبة متهيبه ، أصبح لا يطلب من اربابه الا : « الخبز والملاهي » Panem et circenses

وما اشبه الليلة بالبارحة ! فافراد الشعب في كل بلد ، يتلهون اليوم ايضاً ، ويستبقون لباوغ اقصى ما يمكن من رفاهية ورخاء ولذة حتى لو كان في ذلك ما يقربهم الى الحيوانية . بينا الرؤساء في كروفر لا ينقطعان في ميدان السياسة ، وقل في ميدان الخداع والمداورة والمكر ! يهتفون بالشعب الساذج مع اورليانس الامبراطور حين كان يفتتح مصر : « ادارة الاحكام وتصريف الامور هو شغلنا ، والمذات والاهو شغلكم » فاذا جد الجد ، كان الشعب المسكين « كبش المحرقة » وتحم عليه ان يجود بماله ودمه وحياته تحقيقاً لرغبات ائيمة وتكفيراً عن هفوات جرّت وراءها كوارث !

فهذه اجراس الميلاذ تدعو السليمي الطوية ، وها النجم الهادي يتألق فوق المغارة سائلاً كل نفس شهمة ان تمد يد المساعدة للطفل الوليد فيحقق ما جاء لاجله : « جئت لتكون لهم الحياة وتكون لهم اوفر » تحت لواء شريعة المحبة ! وانه لشرف عظيم ان نكون شركاء المسيح في عمله الالهي هذا ، بل المساهمة معه واجب على كل من يتشرف بالانساب اليه ، اذ إنه ليس عبثاً اوصانا : « انتم نور العالم ، انتم ملح الارض » فلا يجرب احد

التماس من هذه المسؤولية ، والا عدَّ خائناً : « من ليس معي فهو عليّ » ! اذ ليس انعزالية في الصراع بين المادة والروح ، بين الخير والشر ! لان الانعزالية تقود حتماً الى الهرب والقاء السلاح امام الخطر المحقق ، والقاء السلاح خيانة ! فالى الكفاح في سبيل السلام ، الذي تنشده البشرية لتبلغ السعادة وتواصل الرقي والازدهار ! الى الكفاح يا من يأبون حياة الحمول واللامبالاة الاثيمين ! فالعالم اليوم بركان يغلي بالاحقاد والضغائن ، وينذر بانفجار يدك اسس الحضارة ! فمن يعيد اليه السلام ، واي ثمن لا ندفعه في سبيل الحصول عليه !

لكن سلامنا بعيد عن ان نستوحيه من المبدأ القائل : « ان اشئت السلم فهي الحرب » لان السلام الذي يقوم على الاشلاء والانقراض وسحق الغير ، ليس سلاماً بل وحشية وهمجية لا تعتم أن تحدث رد فعل لا يقل همجية : « من يأخذ بالسيف بالسيف يؤخذ » . ولا زريده سلاماً كهذا الذي بشر به Gide واخذانه ، نتيجة الكفر والاحلاد : « L'Athéisme seul peut pacifier le monde » ومعنى ذلك اطلاق الاهواء الحيوانية التي تزجر متملحة في اعماق الطبيعة البشرية لتعدو على ما تبقى من روحانية في العالم . ولا نرضى به سلاماً كالذي يدعو اليه « انصار السلم » ! سلام مقنَّع بسوء نية ، مشير للظنون قاتل للطمانينة

لنا سلامنا هو دعوة للتصافي والنضامين والتآخي . ولكنه تأخ يرتكز على اسس العدالة الاجتماعية ، ويستمد دعائم من مبادئ انسانية توحيتها المحبة . سلامنا هو نتيجة انتصار المحبة التي دعا اليها يسوع بقوله : « لا تفعل بالغير ما لا تريد ان يفعله الغير بك ! » وهذا الغير يشمل كل بشر ،

دون ما تفريق بين عنصر او لون او وطن !

واليوم ، وكنيسة المسيح تصلى نار الاضطهاد في بلاد الكفر والاحاد،
 نسمع الكثيرين يعيروننا بقولهم : اين مسيحيكم ؟ فنجيب مثل هؤلاء :
 ان مسيحننا سبق فوعدنا بكل ما تسمعون به من فظاعات ! وما هذه
 الاضطهادات الا غربة لبيد المسيح . ويخطئ كل من يمتد ان تراجع
 البعض من صفوف المسيح ، هو ربيع لاعدائه ! بل هذا التراجع هو الربيع
 كل الربيع للمسيح ! وهل يعدُّ خسارة تقهر الجبناء والخواري العزائم من
 ميدان القتال ! اليس مجرد وجودهم ، تهدياً للروح المعنوية التي يجب ان
 يتحلى بها المقاتلون . فالهبة ما كانت قط في العدد ، بل في المعنوية . وما
 اروع غضبة الاسكندر على من جاء يخبره عن عدد العدو : « ايها الاحمق
 انا لا اسألك كم هو العدو بل اين هو ! » واروع منه كلمة هذا الكاهن
 اليوغسلافي محدثاً عن الاضطهاد في بلاده :

« كان الاضطهاد لنا بمثابة حمام . فالانسان يشعر بعد الحمام انه انظف
 وانشط . نعم ان الاضطهاد سبب تراجع بعض المسيحيين من صفوفنا .
 ولكن هذا افضل واجدى ! فالباقون هم صامدون واكثر اعتزازاً
 بمسيحيتهم ! »

ان مسيحننا وسط هذه الفوضى العالمية ، وهذه الحياة في صفوف
 الحق ، وهذا الصراع الاليم بين المادة والروح ، يشبت عزائمنا بقوله :
 « ثقوا انا هو لا تخافوا » وما هو صوت ملاك الميلاد يتجاوب في اعماق
 النفوس المؤمنة : لا تخافوا هاء نذا البشر كم بفرح عظيم ! انه قد وُلد لكم
 اليوم مخلص ! » .

الوهية الشعر

الكأس والأوتار والشاعرُ والليل هذا جوه الزاهر
يا ليلِ طل ما شئتِ حتى الضحى لم يبقَ خَلٌّ غيرنا ساهرُ
شرعنا لا ما له شاطئُ ومجرتنا لا ما له آخرُ ...
وكرمنا عنقوده مسكرُ نقطفه ويعصر العاصرُ
كم من نديمٍ بيننا ينهري كأنه في جوتنا الطائرُ ...
وكلُّ ما بقربنا ضاحكُ وعمدنا مطربنا الماهرُ ...
وهكذا الليل غدا عبدنا يطيع ما يأمره الأمرُ
سبحان من كَوَّن هذي الدنى وحسنها حقاً هو القادرُ
ورصع الليل بأنواره والبدر من أضرائه ساحرُ
ولقن العصفور ألحانه والورد من أنفاسه عاطرُ
أتى يويد المرء إنكاره في كلِّ شيءٍ فضله ظاهرُ
إن ندع الشعر فن وهما إلهنا هذا هو الشاعرُ

عن الكوخ الاخضر

رباض معلوف

رحلة في ٣ ت ١٩٥١

من نادي القلم الدولي والعصبة الاندلسية

على هامش الحياة

مقدمة

وعينا من الحقيقة شيئاً ومن العلم اشياء ، ادركنا صحة المبدأ نظرياً ،
وضاع عنا عملياً ، فكانت النظريات والحياة على طرفي نقيض
رسمنا شرائع واقمنا قوانين في الدين والسياسة والعمل والحياة اجمالاً
وافرادياً ، وطلبنا من الانسان ، هذا المخلوق تطبيقها ، بعد شيء له ملامح
الاقناع وشيء نجم الاكراه فيه . فاستعصى مرة وسعى مراراً ، ونجح مرة
واخفق مراراً؛ ذلك لان الطبيعة لم تواته ، ولم تسمح له الا على سبيل التجربة
ولدى هذا الاخفاق الموثس ، ولدى هذا الكفر في الدين ، والفشل
في السياسة ، وثبوت الهمة في العمل ، ومناقضات الحياة ، خفنا على سلامة
المبدأ وانفراط القوانين ، وارتعدنا لئلا ينقلب بنو آدم ذئاباً تتأكلهم حمى
الهيجان والغضب والجور ، فيأكلون - كما هي الحالة في حروبهم وثورتهم
وظلمهم وتفسفهم - بعضهم بعضاً

وفي شمول هذه الفلسفة المادية ، وسيطرة النقل الملحد الذي لا يؤمن
الابنا يدرك ، ولا يقبل الابنا يلمس ، ولا يقنع الابنا يتجسس ويشعر به
مادة بين يديه ، في كل هذا اصبحت المبادئ كلها شيئاً جديداً محترماً ،
انما بعيداً عنا ابعد من هذه النجوم القصية التي لم يصل اليها نورها بعد .
ويحسن ان نحورص عليها ونحفظها ، كهذه الاثرية العتيقة التي تلاء المتاحف ،
ولا تفيد الا للفرجة

سيل جارف من الاهواء العنيفة ، واعصار ناثر من الشكوك (المقلقة)

بعضنا في اعماق هذا الإنسان ، الذي يتجبر حيناً فكأنه اله تقنص ،
ويذل آخر فكأنه حشرة تدب

والدهر في اعقابه يهزمه ، والتاريخ في ماضيه يؤنبه ، والحاضر في
داخله يحيره . فهو في اللاوعي العميق تائه كفي بيداء ، متعطش الى جرعة
من الحقيقة ، جائع الى مضغة من اليقين ، عريان الى قميص من الهدوء .
فلا جرعة تطفيء ظمأه ، ولا لقمة تخدر جوعه ، ولا خرقة تكسو عريه
واذا ما سعى الى ذلك لم يوفق ، لانه يسعى في سبل ضالة ، ويتبع
طرقاً ملتوية . فالمبدأ ان لم يوجه نحو الاسعاد ، والدين ان لم يقدر الانسان
الى السلام والسعادة ، او لم يلب رغباته السامية لارواء ظمأه الفكري
واشباع جوعه الروحي ، هو مبدأ مغلوط ودين فاسد خرج عن الغاية .

مقاييس الناس

في كلمات وجيزة تزخر بالوحي والجلال ، يوضح ارسطو عظمة الانسان السامية وغايته القصية في الحياة . فهو ينتزعه من ذاته ، من روابطه المادية واللحمية ، ومن كبرياء طبيعته المتمردة ، ليضعه حيث يجب ان يكون من الصواب . قال : « الانسان حيوان ديني »

تحديد بين لا يبغض طبيعتنا ولا يناقضها . انما ير عليها نفحة حية من الخلود ، دون ان يخرج بها عن حقيقتها . تحديد قوي وافر يخاطق فينا حركة جوهرية منظمة ، توجهنا نحو الهدف وتسير بنا الى الغاية

بين الحقيقة المبدئية المجردة والجزرة اليومية البسيطة بون شاسع . واذا كان الشعور الديني من خاصيات الانسان ومكملاته ، فهناك في جو حياته مشوهات لا تقل عنه اثرأ ومفعولاً ، تمس اول ما تمس العاطفة الدينية . والدليل على ذلك اننا ننظر بعيوننا ونحدق بابصارنا في عالم العصر ، فلا نجد الدين ، ازاء الروح الوثنية المملكة المتزايدة ، غير رسوم باهتة مضحكة ، لا لون فيها ولا حياة

واليكم صرورة موجزة لمسيحي العصر ، ننقلها في خطوطها الاساسية الاصلية ، ليتنارل القارئ من خلالها فكرة الدين المزيلة ، وعقمها في حيوية الانسان

من الناس فئة دينية تسيرها التقاليد العائلية ، او توجيهات المكانة الاجتماعية ، فيتملقون ، عن غير ما اقتناع ، ببعثقات روحية مبهمة . فهؤلاء مأخوذون بالحركة الاجتماعية المباركة التي لمسوها في الحياة المسيحية والنظام

الحيري الذي في كنييسة المسيح . ولكنهم لا يلمحون ، خلف هذه النظريات الوقتية ، غير خطوط مبهمه من الحقائق الابدية ، تتحدث عن الله وعن النفس ، وتؤمن بإمكانية حياة ثانية تعقب الموت الذي يعقبه جزاء او عقاب . ولذلك تتمسك هذه الفئة تمسكاً واهياً بعقائد تبقى غامضة ، لانهم لا يسعون سعياً عملياً حثيثاً ، للقيام بفرائضها وقوانينها . هي مجرد عقيدة نافعة ، ومجرد فكرة طارئة ، لا قيمة لها عملية . يكتفي اربابها بانتساب ابنائهم الى التعليم المسيحي الذي يقوم به كاهن الرعية . ويحافظون على الشعائر الدينية الخارجية كأنها هي جوهر الدين . وقد تدفعهم تقاليدهم الى اعتناق بعض المبادئ السياسية ، او الى الانضمام الى حزب من الاحزاب التي تستند على مبادئ الدين المسيحي . هذا اذا كانت حالتهم الاجتماعية والسياسية توحى اليهم بذلك ، وتتطلبه منهم للحفاظه على مكانة زمنية او مقام مرموق

على كل حال هي مجرد فكرة موقته ، ان تقيدهم مطلقاً ، وسيبقون منها على حذر لتزعمها عندما تدعو الحاجة وتطلب المناسبة ، كتوب لبسوه لساحة وخلعوه بعدها . وليست هذه الفكرة او العقيدة نظرة شاملة تستوعب الحياة ، ولا مبدأ عاماً يستوعب اسرار الوجود وجوهر العالم . هي فكرة قاحلة جافة فقيرة الى الدم والحياة ، محتاجة الى غذاء الحقائق المدركة ، والعقائد الواعية التي تتناول الحياة من كل نواحيها

ومن الناس فئة اخرى عملية بممارسة . فالاحد يستدعيهم لحضور القداس والصلوات . وخير قداس في نظرهم هو القصير المختصر ، ين فيه صوت رخيم ، او ترافقه موسيقى ناعمة . هؤلاء يجترعون شريعة الفطاعة ويمارسونها

كيرلس المعلم

ولكنهم يتملصون من شريعة الصوم . يعترفون لله مرة في السنة او مرتين
وفي ذلك الكفاية ، فهم يعمالون في حياتهم قسطاً لله وافراً او هزيبلاً ،
حسب تقواهم الطارئة او حاجتهم الملحة . ومع ذلك فهم على اقتناع من
كونهم في الصواب . انما لا حق لله ان يتخطى الى حياتهم الشخصية ، كما
انه لا ضرورة الواجبات الانجيلية ان تطبع حياتهم العائلية ، واشغالهم
اليومية بطابعها الخاص . فالحياة حياتهم يبقون احراراً فيها لا يقيدونها ولا
يرهنونها ، ولا حاجة ان تكون بجملة الله . له منها جزء ومن جهودهم
جزء آخر ، انما لا حق له ان يتخطى الى اكثر مما يقدمون . وهكذا
يكمل هؤلاء المسيحيون تقليد الوثنية التجاري ، يثل هذه الظواهر الممسوخة ،
وهذه التتمات والاعتقادات المزوقة فهم يتعاملون مع الله ليؤمنوا خلاصهم
الابدي لا اقل ولا اكثر ، كالناجو يتعامل مع صاحبه التاجر ليؤمن لنفسه
الربح الخسيس . فكأنهم يشترون جوازاً للسفر او كفاية مادية لغاية معينة .
فعلينهم تنطبق الويلات التي وجهها المسيح ، منذ نحو الف سنة ، الى
الفريسيين والكتبة ، الذين تعلقوا بالحرف دون الروح . ويحتالون على
الناس والله ، بتعريض العائم وسحب الاذيال الى داخل الهيكل وتطويل
صلواتهم ، وهم من الله على بون ، والله براء من امثالهم . فالقبور مبيضة
نظيفة من الخارج ، نذرة قذرة في الداخل

والعقل السليم يدلنا على ان هذه الظواهر ، الناتجة عن التربية الدينية
القاصرة ، تهددنا بحياة ميكانيكية عميقة ، كالصور المنحرفة مس فيها
نقطة محسوسة تأتيك بحركة مطردة . وكل هذا نتيجة انهيار فاضح في
العقيدة الاخلاقية والدينية ، رائده الانانية المقيتة ، واسطته السمسرة

البعيضة . واذا ما تحللت الافانية والسمنرة الى الشمور الديني ، قاداته غالباً الى هذه الحياة الجالدة ، وهذه الحرافات العتيقة التي تتعلق باذئاب الشموع الموقدة ، والبهور المتصاعد والسبحات المتلوة ، ككفالات اكيدة راهنة للخلاص والسعادة

ومن الناس فئة نائمة اكثر تمسكاً وتعشقاً وكروماً . ينظرون الى الرسالة الانجيلية ، كإلى مجموعة قوانين جزائية ، قوامها المكافأة او العقاب . هؤلاء مؤمنون بمقدرة الله الكاملة يقرون له بالخضوع المطلق . والدين في نظرهم ، مظهر من مظاهر القوة الالهية الخالقة فهم يتقبلونه ، كما وصل اليهم بكل دقائقه واجزائه . والشريعة الالهية في رأيهم ، هي مجموعة موانع موجبة كابتة لا يفتشون عن تحليل عقدها ومخباتها ، بل بالاحرى يتلقون بها حياتهم . وتلك وسيلة شائقة محترمة ولا شك ، لا تتطلب منهم مجهوداً عملياً مضمناً ولا ارادة قوية طيبة ، مع ذلك فهي في عرفنا نظرة مغلوطة ووسيلة فاسدة . فرجل القانون ما كان رجل دين ، لان القانون في تحديده يرسم ويجزى . ويميز ، والدين لا يفعل ذلك . والربط القانونية لا تجمع بين الله والانسان ، بتلك الملاقات العميقة الحية التي تدعى الدين ، وهي في الحقيقة دين ، نظراً لشمولها ووحدها واتساعها

فالعادات والاشياء المتفق عليها ، والطقوس والآداب ، والسياسة والحركات الخارجية والكلام المرصوف ، كل هذا غير كاف ليصلنا بالله . اننا لا ننكر ان كل هذه المظاهر انما هي عوامل حية في مجهودنا ، تمكن علاقاتنا بالكائن اللانها في . لكنها تعجز وحدها في قوامها الحالي الذاتي ، وفي مجمل ارتباطها وامتزاجها ، عن ان تكون الحياة الدينية الصرفة

المجردة عن كل ما ليس دينياً

موات كثيرة ينظر الله الى مجهودنا والى عجزنا ، فيقبل منا هذه الظواهر
وما تعبر عنه من اكرام . وقد يعطف ويتنازل الى ان يبسم لها ، كما يبسم
الاب لالعب اولاده الكبار ، انا عن عطف وحنان لا غير ، نظراً لعاطفتي
الابوة والبنوة الرابطين بينهما ، وليس ذلك دون شيء من المارة تطوف
على بسمته ، مع الرغبة في التحدث اليهم برصانة وجد الكبار ، ليقبلوا الى
كل ما هو كبير من الاعمال

وعلى الحقيقة ليس هذا كلما يريد الله

فالديانة هي الصلات الداخلية التي تربط كياننا بالله . ومن هذا التحديد
تظهر صفات تلك المجموعة من الصور السخيفة المضحكة التي ذكرناها فوق
ورأيانها تتعلق بالمتبدل من المظاهر . فجرد التقارب او المقارنة بين هاتين
الكلمتين :- الله ونحن - هو عرض شامل فاضح لمسكنة الانسان ، وعجز المبادئ
الحاملة والطقوس الخاوية والترتيبات الخارجية الفارغة . واذا كان في طاقتنا
ان نتجد بالله فليس ذلك بمجرد تلك الاعمال اليومية المتعاقبة . او بتلك
الساعات الجزأة التي كرسناها لخدمته . كما ان صلتنا لا تقوم بتلك الايال
المبهمة التي تتكشف عنها روحنا من حين الى حين . انا تقوم باندفاع ذاتنا
الكلي ، بما فيها من قوى واحساسات ومشاعر . والذي ينتظره الله ويرغبه
منا هو نحن بجمالنا بما فينا من روح وجسد وليس بما عندنا من غنى ، نصحي
منه بعض دربهات للكنيسة والقراء ، بجوهنا الكامل وليس بما عندنا من
الوقت الذي ينفرط كالسبحة بين اصابعنا فينال الله منه بعض شذرات .
هو لا يريد تلك الفرحة او تلك الشدة التي تنفخ في صدورنا مرة بعد

اخرى ، بل يريد كل ما نحن في وحدة روحنا ولحمنا ، في امتزاج شهواتنا
واميالنا

فرغبته اذن هي ان نحيا له لا لغيره

من ذلك نستنتج ان الديانة لا يمكن ان تكون مظهراً من مظاهر
الحياة الكثيرة ، وليست ناحية من تلك النواحي العديدة التي تتركب
وجردنا الانساني . نعم يوجد في مجهودنا حصة للاسرة واخرى للوظيفة
وغيرها للوطن . ولكن لا يمكن للدين ان يحشر بين هذه المجموعة ، ولو
جعلنا له المكانة الاولى والمرتبة العليا . وليس الدين توجيهاً للانسان او
سبباً لا يتخذ بل هو غاية وجوه . هو تعبير عن الحياة حيث لا توجد حياة
وهنا نلتقي بارسطو القائل : « الانسان حيوان اجتماعي » . فتذات
اللحم والدم ، ومطالب عقله وذكائه ، حبه ونضاله ، مجهوده وغذاؤه ،
تعلقه بالارض وارتباطه بقافلة اجداده ، معاهداته التجارية والعلمية والسياسية ،
عذابه ونزاعه ، كل ذلك هو حياته ، وكل ذلك هو دينه الذي يربطه بالله
ويقوده اليه

فمشكلة الدين اذن هي مشكلة انشاء . وما نطلبه من المسيحية هو
ذلك المجهود الانشائي الواسع النطاق . واذا كان الدين في حالته الحاضرة
لن يسمح لنا ان نتجه الى الله بكاملنا ، اذا كان يجزؤنا وينتخب من قوانا
او يدخل في وحدتنا التقسيم والاعفاء ، فهو عائق يضايقنا وعبء يشغل
علينا ، لا رغبة لنا فيه ولا نفع . اما اذا كان على خلاف ذلك يجمع فينا
كل هذه القوى المتناقضة الثائرة المزبدة ، اذا كان يوحدنا في فكرة لا تجزأ
وقوة لا تقسم ، اذا كان يربطنا بالله في كامل عواملنا الارضية والنفسية

يصبح عند ذلك الحل الوحيد المرضي لمشكلتنا النفسية
فليأخذنا برمتنا والاتفننا عنه كلنا

يخيل لنا مرار كثيرة اننا مسيحيون حقيقيون دون ان نكون
كذلك . والسبب هو اننا نجعل في حياتنا زاوية للدين ولا نحيا مغرورين
في الدين . وعندما تكون حياتنا المسيحية مقيدة بامياننا ومقامنا الاجتماعي
تصبح ضيقة مشوهة . فهي عائق مضر ، او بهرجة مملقة . ولم تعد ذلك
المحرك الذي يحيي ، بل شي . متناقض لا مهبر لوجوده

وفي عصرنا الحاضر ، عصر الحقيقة العارية والصراحة حتى الاغراق ،
عصر الاطلاق الشامل والالزام العلمي ، اصبح مثل هذا الرثاء الواعي او
اللاشعوري غير مقبول . وصرنا مرغمين على الاخلاص والوضوح . فالتورية
والتعمية منبوذان ولم نعد نستطيع ان نسعى في سبيل مشاعر تافهة مجردة

فعلينا اذن ان نبسط الامور ونأتي بها على مجراها الطبيعي . وسنسمى
في الصفحات القادمة الى تحديد جوهر الفكرة المسيحية . اما ما زیده الآن
فهو النظر الصائب لادراك النظم العالمية واثبات سلطة القيم الحقيقية . وعلى
ضوء التعاليم الانجيلية والمبادئ العصرية الواضحة ، سنبحث عن القيمة
الاساسية ، واذا ما وجدناها استطعنا ان نتخطى الى وجود الانسان لنفوس
في جوهره ومقدراته . وهكذا نكتشف خطوط تكوينه الداخلية ، ونرى
عند ذلك كيف تتفق حياتنا وتوحد مع الشريعة الدينية

وعند ذلك فقط ندرك ان الحياة المسيحية هي الحياة الكاملة .

الاب كيرلس المعلم

قناة السويس

فكرة عنها

بقلم الادب اغناطيوس غطاس الخلعي

ما زلت احدثك عن القناة فلا تتبرم يا قارئ ، اني اليوم جاءك لك من الحديث نزهة عبر القناة لنستطلع هذا المشروع الجبار . اترك اشغالك برهة فكثرة الشغل غم ، اترك دروسك برهة ففي السفر تشيف وتهذيب ، أولا تسمع الشاعر يقول : « اغترب تتجدد ! »

الطقس جميل ، والسماء صافية قد كنس منها الملاك الموكل كل غيمة وسخة ، والبحر رائق صاف تترقص الشمس على تقعرات امواجه ثلثي بمجالات الوجود . اذا شئت نتخذ زورقاً ولن اثقل على جيبيك ، ونسير من بور سعيد حتى السويس

وصف القناة واول ما نشاهد على فم القناة تمثالاً علوه ٧٤٥ م للفاتح فرديناندي لسبس يشير الى المراكب لتمخر دون خوف كأنه يقول : « سيري ، سيري فعين الله تراك ا » وغر في البحيرة المزالة حتى الكلم ٤٥ وفي الكلم ٤٥ مجتاز القنطرة وغر بسكة الحديد تتوجه الى فلسطين . في الحربين الماضيتين رفع جسر على القناة ليسهل المرور على الجيوش ، ولكن شركة القناة كانت تعاكس ابقاء هذا الجسر فزعمته بعد سنة ١٩١٨ وما زالت على خطتها بعد سنة ١٩٤٥ ، ثم تم القناة ببجيرة البلح وبالفردان والجسر حيث تدخل القناة بجيرة التمساح وهنا الاسماعيلية ، المدينة الفنية

الادارية للشركة وفيها تنقسم قناة مياه الشرب : فقناة الى بور سعيد واخرى الى السويس ؛ وفي الكلم ٩٢ جنوبي طوسوم غر ايضاً بالبحيرة المرة الكبيرة ثم الصغيرة وطولها ثلاثون كلم ، واحد عشر عرضاً ؛ تحترقها القناة الى حنيفه ثم يسير زورقنا في خط مستقيم تقريباً حتى الشالوف ويصل الى البحر الاحمر الى بور توفيق وبالقرب منه مدينة السويس

لم تجد الشركة في كل هذه المسافة اقل صعوبة في الحفر فالارض كلها رملية دلغانية لولا نقاط ثلاث عالية وصخرية : الجسر ، والسرابيون قرب طوسوم ، والشالوف المرتفعة تدريجياً ١٧ ، ١٤ ، ٨ امتار

وهكذا نكون قد اجتزنا القناة كلها اي ١٦١ كلم منها ٦ ، ٣ كلم في بور سعيد ثم ٣ كلم في البحر الاحمر . لا سدود للقناة مطلقاً ، ومياه البحرين تتصل دون مانع ، ويظهر من اشغال اتتها الشركة ان البحر المتوسط اوطى من البحر الاحمر بـ ٢٥ سنتيمتر ، وهكذا ترى ان الحرف القديم من الفيضان كان مركزاً !!!

تعريض القناة وانك لتتساءل عن الشغل طول حافة القناة : كان عرض القناة سنة ١٨٦٩ على سطح الماء ٢٢ متراً وهو اليوم ٦٠ متراً وفي مواضع كثيرة ٧٥ متراً ، اما في المنعطفات فيبلغ الثمانين ، والمنعطفات هي ثلاثة عشر منعطفاً . وفي اول عهد القناة كان عرض القناة لا يسمح بتلاقي سفينتين كبيرتين فكانت احدهما تنتظر في مواقف خاصة الى ان تمر الثانية ، وكان في القديم عشر مواقف : موقف الرصواح بعد ٤ كلم - راس القش في الكلم ١٤ - التينة في الكلم ٢٥ - الراس في ٣٥ - القنطرة في ٤٥ - البلح في ٥٥ - الفردان في ٦٥ - الشيخ انذك ٦٥ - حنيفه ١٣٤



الشالوف ١٥٦ ومقابل كل رأس مركز
للعلامات التلغرافية ومناورة لاضاءة
القناة . لكن هذه المواقف اعدمت
سنة ١٩٣٥ واستغني عنها بتوسيع القناة
وصارت البواخر تتلاقى في اي محل
من القناة

اما عمق المياه الحالي فهو ١٢٠ م
وقد كانت سابقاً ٨ م ، وهكذا
فالباخر العظيمة التي طولها ٢٦٥
وعرضها ٣٢ يمكنها ان تسير بكل سهولة
مدن القناة هذه نظرة عجلى على
القناة ، فهل يروقك ان نتجول قليلاً
حواليها فترى كيف خلقت اليد البشرية
من صحراء قاحلة واحة جميلة زاهية :
فهذه بور سعيد وقد اضحى مرفأها من
اكبر مرافيء العالم ، وتجاهاها بور فؤاد
الجديدة يسكنها اكثر من ١٣٠ الف
نسمة ثم الاسماعيلية ، المدينة الزاهية
المزهرة مجنائتها تعد ٤٠ الف نسمة
ثم السويس وبور توفيق اللؤلؤتان على

ضفة البحر الاحمر تعدان اكثر من ٥٥ الف ساكن . الحركة دائمة في

اغناطيوس غطاس

بور سعيد والسويس : فمن بواخر واصلة وعال يذهبون ويحيثون ، وموظفين يفتشون وينظمون ، ويتلقون الاوامر بالتصرف او الحجز . اما الاسماعيلية فهي لولب الحركة ففيها من الادارة : فنيها واقتصاديا ، ومنها تتشعب مياه الشرب ، ومنها ايضا تتوجه حافلات كهربائية الى السويس وبور سعيد ، وسيارات كبيرة وصغيرة لتأمين الحركة بين اطراف القناة ، وعدا عن هذا ، هناك خطوط هاتفية ولاسلكية تربط كل نواحي القناة ، وتصلها بالمركز الفني

موظفو القناة ويشوقك ان تشاهد بين الموظفين من كل جنس ولغة : فالفرنسيون وهم ٥٩ ٪ ، والاطليان ١٤ ٪ ، واليونان ٨ ٪ ، والانكليز ٧ ٪ . اكن المصريين احتجوا وطالبوا بحقوقهم فرضيت الشركة منذ سنة ١٩٣٧ ان تدخل منهم بين الموظفين ٣٣ ٪ ، اما العمال فهم على الاغلب مصريون ٥٢ ٪ ثم يونان ٢٠ ٪ ، واطليان ١٨ ٪ .

وتر بالكل فتري البسمة على الوجوه ، انهم جادون يشتهلون « بكل قلوبهم » ، ولا ضير عليهم فهم هنيئون سعداء في حياتهم : شغلهم منظم ، ثماني ساعات في النهار وستة ايام في الاسبوع ، واذا اشتغلوا علاوة عن الثماني الساعات لهم زيادة اجرة . المسكن تهيبه لهم الشركة ، واذا سكنوا في غير بيوت فالشركة تؤمن الايجار ؛ لهم كل سنة خمسة عشر يوماً ، عطلة يقضونها حيثما شاؤوا ، والموظفين سنوياً اربعون يوماً ، عطلة صيف وبما ان اغلبهم من اوروبا فالشركة تؤمن السفر لهم ولعائلاتهم مجاناً . ولم تفت الشركة كل التسهيلات ، فانشأت المدارس الراقية ، والمستشفيات يخدم فيها

اشهر الاطباء ، وفوق كل هذا تعطي الشركة مساعدات هامة للاسر
العديدة الاولاد ، وتدريب هؤلاء في معاهد صناعية حتى اذا كبروا
يعشقون الشغل في الشركة ، وقد دلت الاحصاءات الاخيرة على ولاء
المستخدمين ورغبتهم البقاء فيها ، واليك هذه النتيجة :

٢٣ ٠/٠ من عمال وموظفين لهم في الخدمة اكثر من ٢٠ سنة

٣٤ ٠/٠ لهم ٢٠ سنة

٤٣ ٠/٠ لهم ١٠ سنين خدمة او اقل

شركة القناة وازك استعرب يا رفيق ، اذا قلت لك ان الشركة مبدئياً
هي مصرية ، واكبتها عملياً افرنسية ؛ ففي باريس المجلس الاداري الاعلى
(Paris I, rue d'Asstorge) وعضاؤه ٣٢ منهم ٢١ افرنسياً وعشرة انكليز
وواحد هولندي ويزيد عجبك اذ ترى ان الانكليز قد تسلاوا في المجلس
الاداري الاعلى مع انهم كانوا من اعداء القناة ، وهذا ما اتركه لحديث
مقبل ان شاء الله حين اكلمك عن القناة والسياسة الدولية . ومنذ عشر
سنوات قبلت الشركة ان تدخل عضوين مصريين في الادارة العليا ، فصار
لفرنسا ١٩ عضواً فقط . رئيس المجلس هو دوماً فرنسي : فرديناند دي لسبس
الى آخر حياته ١٨٩٤ وخلفه غيشار رفيقه ومساعدته ١٨٩٤ - ١٨٩٦
ثم الامير دارنبرغ ١٨٩٦ - ١٩١٣ وبعده جونار ١٩١٣ - ١٩٢٧ والرئيس
الحالي المر كيز دي فوجه ؛ وعلى الرئيس مسؤوليات عظيمة : يجب ان
يكون سياسياً محنكاً ، ورجل ادارة ، متمرساً متضلعاً في العلوم الاقتصادية
ليدير هذه المنظمة الدولية ويحميها

الادارة المالية غر الآن بالادارة المالية ، وهنا كم من مفاجآت ! لا ادري

اغناطيوس غطاس

ما مقدار الصحة في هذا القول : « ان الحظ السعيد يلاقي كل انسان مرة في حياته ، فان عرف كيف يستغل الموقف ، لمع نجمه وتأتق » ا ولكني اعرف ان التجارة صفقات صفقات ، والشجاع عادة هو الموفق . عرفت يا صديق ان اسهم الشركة هي اربع مئة الف سهماً وسعر السهم كان خمس مئة فرنك ، لكن الفرنك اخذ يرتفع في البورصة ويهبط ففي سنة ١٨٧١ كان سعر السهم يعادل ١٦٣ فرنكاً وبذا تتمثل كم خسرت الشركة ، لكن « لا هبوط الا ويتبعه ارتفاع » واخذ الفرنك يرتفع حتى صار سعر السهم سنة ١٨٨٠ الف فرنك وسنة ١٩١٤ خمسة آلاف فرنك . وانتفضت محافظ المساهمين وشكر الاولاد اقدام وشجاعة ابائهم . . . وما زال السهم في ارتفاع حتى صار بثمانية آلاف فرنك سنة ١٩٢٤ ، وب ٢٦ الف سنة ١٩٢٩ ثم هبط قليلاً سنة ١٩٣١ فصار ب ١١٤٢٥٠ فرنكاً ولكنه في الرابع من شباط سنة ١٩٣٧ صار ب ٢٨٣٠٠ فرنكاً ولا تظن ان الاساس هو غير الذهب ، فتأمل الربح العريض الطويل الناتج للمساهمين ا . . .

ارباح القناة وفوق هذا ، هناك رسوم تستوفيها الشركة عن الاشخاص والبضائع التي تمر في القناة ، ولقد سبق فرديناند دي لسبس في التقرير الذي قدمه لسعيد باشا ١٥ ت ٢ سنة ١٨٥٤ وقدر البضائع على تعديل اقل ، بثلاثة ملايين طن « ومن الاكيد ، كما يثبت لسبس ، ان يرتفع هذا العدد » وهكذا يحصل للشركة ٣٠ مليون فرنكاً على حساب عشرة فرنكات لكل طن « ويمكن ان يخفف هذا الرسم اذا ازدادت التجارة في القناة » ولقد بينت الاحصاءات ان عدد لسبس المفترض (٣ ملايين) هو اخف عدد في تاريخ القناة . واليك هذا الجدول ننقله مختصراً عن مذكرات الشركة السنوية :

السنة	الكمية	السنة	الكمية
١٨٧٠	٤٣٦ الف طن	١٩٢٩	٣٣ مليون طن
١٨٧٩	٢ مليون طن	١٩٣٢	٢٨ مليون طن
١٨٨٩	٧ مليون طن	١٩٣٧	٣٦ مليون طن
١٩٠٠	٩٦٥ مليون طن	١٩٣٨	٣٤ مليون طن
١٩٠٨	١٢ مليون طن	١٩٤٠	١٢ مليون طن
١٩١٢	٢٠ مليون طن	١٩٤٢	٧ مليون طن
١٩١٤	١٩٦٥ مليون طن	١٩٤٤	١٨ مليون طن
١٩١٧	٨ مليون طن	١٩٤٦	٣٢ مليون طن
١٩١٩	١٦ مليون طن		

واليك هذا الجدول الثاني يدلك على مرور الاشخاص في القناة :

السنة	العدد	السنة	العدد
١٨٧٠	٢٦ الف	١٩٣٠ - ١٩٣٨	٤٥٤ الف
١٩٠١ - ١٩١٠	٢٤٢ الف	١٩٣٨ - ١٩٤٢	٥٩٠ الف
١٩١١ - ١٩٢٠	٢٩٩ الف	١٩٤٠	٤١١ الف
١٩٢٠ - ١٩٣٠	٢٩٣ الف	١٩٤٦	٩٣٢ الف

ترى يا صديق ان عدد الاطنان في الخدار ملهوس ايام الحرب حتى يصل الى القعر سنة ١٩١٧ ثم يرتفع الى الحد الاعلى سنة ١٩٣٧ ويهبط الى اسفل الدركات سنة ١٩٤٢ في الحرب الثانية بينما تلاحظ العكس في مرور

اغناطيوس غطاس

الاشخاص ، فان الحرب تزيد في الجنود المارين دفاعاً عن سلامة العالم والاطوان ومن ذلك نقدر الارباح الطائلة تخزنها الشركة وتدر بالخير والرفاهية على المساهمين ولا بأس اذا عرفت ان المساهمين يصيبون ٧١ ٪ من الارباح والحكومة المصرية ١٥ ٪ واسرة دي لسبس ١٠ ٪ بينما الادارة تأخذ ٢ ٪ والموظفون ٢ ٪.

ادارة النقل والتسفير لنترك الآن هذه الدائرة التي ربما تترك في قلبك غصة على ظروف في حياتك ، لو استغللتها حسناً لكنت من اكبر المثرين . هاك ادارة النقل والتسفير ، مهمتها ان تستلم المراكب وتوصلها بسلام من بحر الى بحر . عدد الاشخاص فيها ١١٣ منهم ٣٦ ٪ افرنسيون وهكذا من الانجليز ، والباقي من اليونان والمصريين واليونان وغيرهم . ان الاجار في القناة صعب جداً ، وترداد الصعوبة بازياد كبر الباخرة او صغر سكانها او اذا التقت بباخرة اخرى ، لان الباخرة ترداد عمقاً وسرعة في القناة اكثر منها في البحر

يستلم الباخرة احد بجارة القناة واذا كان سكانها صغيراً يركب لها سكاناً آخر اضافياً ثم لا يزال بها بجندق وتدير حتى يصل بها الى الاسماعيلية وهناك يتغير البحار ، اما السرعة فلا تتجاوز ١٤ كلم في الساعة وعادة ١٢ كلم الا في البحيرة المرة الكبرى ، ومنذ ان وسعت القناة ، نعت كل المحطات المنشأة لمنع التلاقي ، لكن في هذه الحالة يجب ايقاف الباخرة وخاصة التي يعاكسها التيار ، وربطها بالحبال ، ولهذا الغاية يوجد وتد كل ٧٥ متراً ومجموع الاوتاد ثلاثة آلاف . ولكن الادارة تجتهد ما امكنها في تخفيف هذه الوقفات ، ليظل السير متتابعاً فتمر في الاول المراكب

الخطرة وباخرات البريد . وبينما كانت الباخرة تقضي ٥٣ ساعة لاجتياز القناة ، اذ لم يكن السير ليلاً مرخصاً لها ، اضحت في هذه السنوات الاخيرة لا تبقى الا ١٣ ساعة وربع الساعة

انتهت نزهتنا يا صديق ، وارجو ان يكون قد لذت اك كما لذت لي ، ولا شك فانت تشاركني العجب من هذا المشروع الجبار الذي قامت به فرنسا الامة التي عرفت بعزيمتها وذكاء ابنائها ومجالاتهم على الصعاب ، ولا تزال تقدير هذا المشروع بكل جدارة ، ولكن الا تأتيك فكرة مستفهمة : والى متى ستبقى القناة بايدي الغربيين ؟ موعدي بالجواب عن هذا السؤال الى المدد القادم ، ولكن لا بأس ان اذكرك بالمقالات السابقة عن القناة ضمنها عرفت ان سعيد باشا قد سلم الشركة ، القناة مدة ٩٩ سنة منذ فتحها اي منذ ١٨٦٩ فيكون اذن ان السنة ١٩٦٨ هي التي فيها تسلم القناة للدولة المصرية بعد ان تشتري كل الممتلكات التي وضعتها الشركة من مالها الخاص . ولا ندري ماذا ينبغي . لنا المستقبل !

﴿ مقياس المطر ﴾

بلغ مجموع ما هطل من المطر ٦٠ سانتي متراً لغاية

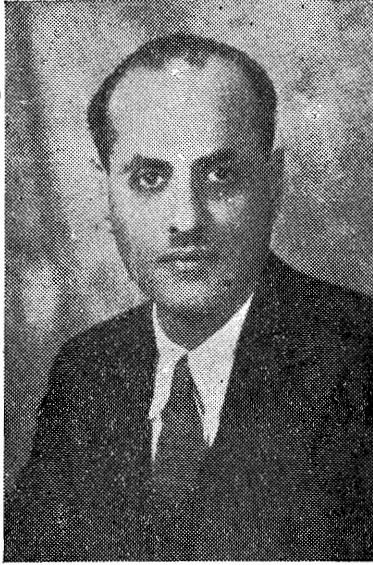
١٩ كـ ١٩٥١ مقابل ٢٦ سانتي متراً من التاريخ

نفسه سنة ١٩٥٠

خلق الجود والفضيلة

بقلم عيسى مجائبيل سابا

يلد للنفس التحدث في مطاع هذا العالم الجديد ، عن خلق الجود والفضيلة ، وهل اشهى من الجود ، واحلى من الفضيلة ؟ في زحمة هذه الايام وتضارب الآراء ، وظلم القوي العاتي للضعيف الفقير ، البشرية بما فيها اليوم ، متحدة متمكاتفه ،



متضامنة تدعو الى حياة مثلى ، يطمئن اليها العقل وترتاح لها النفوس المتألمة ، وقد قاست من ظلم السادة ما ضج منه السهل والجليل ، والماء والهواء

والفكر ما زال يبعث حبال نود على ظلمات الايام المتعاقبة يبدد ظلم الانسان باخيه الانسان . فكان لنا جماعة المفكرين وهم الغلبة الصالحة المصفاة من عهد « ملبتس وسقراط » الى « برغسون »

الاستاذ صاحب المقال

فشوا بالحياة الى وضوح النهار المبصر ، فاسمعونا اصواتاً واصواتاً . وقد عرضنا في مقالين سابقين الى نخبة منهم تناولنا فيها مفكري العرب . ونعرض الآن الى ابي حامد الغزالي وابن باجه وابن طفيل ، ونلم بالاخلاق

عندهم وهو ما قصدنا اليه ، لان عليها وحدها ترتكز الحياة بما فيها من رغد وطمانينة وصفاء ، وهي الثمار التي تفتحت للنفوس الواعية والقلوب النابضة بالحجة الانسانية الشاملة ، المزهة عن الحسد والنميمة ، عن الجور والعبودية ، عن الهزء والسخرية ، تجملها القيم الروحية التي بها وحدها نعرف الانسانية المتسامية عن النهش والعض والنهم الذي لا يشبع ولا يوتوي ان صوت الفكر الصالح ما زال يتسوج في ملء الاجواء ، يوحى الى النفوس المختارة ان انظروا وانجثروا في مضامين الكتب التي خلقناها ، مقتبسين منها مصابيح تنير لكم الحياة ، فتغدو وتسعد ما دام لكم العيش . وهو حلم يتراعى لصاحبه عن بسمة ناعمة ، ويستيقظ عن دعة حمراء ، فلا تلبث البسمة ان تتوارى وراء الحجب ، فلا تكشف الا لمن رغب فيها ، واخذ بسبيلها مبتعداً عن الكذب والخداع والنميمة والحسد ، بحيث لا يكون ظلم ولا جور ولا سيد ولا مسود ، بل خلق رضي وواجب مفروض يقوم به كل بحسب انشده وأعطي

هوذا شيخ المريدين وامام المرابين ، الامام ابو حامد الغزالي يسمعنا من وراء حجب العصور قائلاً : ان اقوم الطرق لاكتساب الفضائل ، هي المجاهدة الرياضية ، فن رغب في الحصول على خلق الجود فطريقه ان يتكلف فعل الجود ببذل المال ، فلا يزال يطالب به نفسه ويوظف عليه ، مجاهداً حتى يصير ذلك طبقاً له ، ويتيسر عليه فيصير به جواداً . وكذلك يفعل من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر ، فطريقه ان يوظف على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو فيها مجاهد نفسه ، ومتكلف الي ان يصير ذلك خلقاً له وطبعاً فيتيسر عليه

وعنده ان جميع الاخلاق المحمودة تحصل بهذه الطريقة . وغايته ان يصير الفعل الصادر عنه لذيذاً ، فيترفع المرء عن الدنيا ، والارتقاء الى الحياة المثلى ، مروصاً نفسه على التدرج في مراتي الرفعة والسمو الى الاخلاق الرضية التي فصل به الى حياة مطمئنة عارفة مالها وما عليها . والمعرفة العادية تكتسب بواسطة الحواس والعقل واما المعرفة الخلية فلا تنال بغير الهام الهني ، ويغذوها الايمان والمجاهدة في الوصول الى هذا الانكشاف الذي تغبط فيه النفوس

اما ابن باجه الاندلسي فعنده ان على الانسان ان يتأمل ذاته بحيث يصل الى الادراك المعقول الحقيقي اي احساس الخلق ، وهو بطبيعته عقل يعمل من دون ان يحتاج الى حال سابق يخرج من حالة القوة . فالتواضع والحياء هما الصفتان المائيتان اللتان تؤخذان بالقدرة ، فيرتقي المنحط ويشرف . وينبغي لاحسن الناس ان ينقي نفسه ويعلن مجد الرجل السامي وهو الذي يخاص من التأثير الذي يمكن ان يتلقاه من الحسيس الدنيء . فلا يفكر الا في الوحدة بحيث يجد كل واحد من كان قريباً منه الى جانبه . فهو بذلك يدعو الى الخلق الروحاني المصنعي الذي لا تكون سعادة من دونه ولا طمأنينة بغيره ، فيرى ان الرياضة النفسية هي التي توصل الى العقل الفعال ، فيصير عقل المرید عقلاً مستفاداً ، فيفهم حينئذ فهمه ذاته ويصير عقلاً عاملاً وهذه اجمل ثمار العلم عنده

ونحن في بدء هذا العام ، لا ندعو الى الوحدة والانقطاع وانما نرغب في الاجتماع حساً وعقلاً متزهين ذواتنا عن كل ما يحيط النفس عن مقامها السامي ، عاملين على تنقية نفوسنا من كل ما يشينها ، كدواء الطمع

والكبر والنفخة وهي نتاج العقول الضعيفة تتوهم الحبة قبة

واما ابن طفيل فلا نقدر ان نتعرف الى الاخلاق عنده الا بما نتمسكها من قصة حي بن يقظان ، وخلاصتها ان حياً وجد في جزيرة تحت خط الاستواء ، تغذوه غزالة ، فشب عن الطوق ومال الى الثمار قوتاً ، وقد الحيوان صوتاً وكساء . وكان كلما كبر سناً تكشف له الحقائق بملاحظته للظواهر الطبيعية ، فاكسب معارف عالية ، واتمها بالتأمل واتروي . فقاده ذلك كله الى اثبات وجود الله ، واخذ يفكر بطريقة للوصول والاتحاد ، فرأى ان كل شيء يراه بواجب الوجود ، وبه تتوحد الامور . وقد خطر بباله ان ذاته لا تغاير ذات الحق تعالى ، وان حقيقة ذاته هي ذات الحق ، وان الشيء الذي كان يظن اولاً انه ذاته المغاير لذات الحق ليس شيئاً في الحقيقة ، بل ليس ثمت شيء الا ذات الحق وذلك بتذلة نور الشمس الذي يقع على الاجسام الكشيفة . ويخلص من كل ذلك الى الاتصال بالحق سبحانه ، حيث السعادة وهي الخير الاعظم . وتمس ابن طفيل الواحد في شخص حي بكل شيء . والاتصال بالموجود المطلق قائم بذاته . ويرى ان الطبيعة بامرها تنزع اليه ، فلا يذهب مذهب من يرى ان كل ما على وجه الارض وجد لاجل الانسان ، بل يذهب الى ان النبات والحيوان يعيشان لذاتهما والله ، فلا يجوز ان يتصرف بهما بحسب هواه ، بل عليه ان يقتصر بالمطالب البدنية على ما توحيه الضرورة القصوى . ويؤثر الفواكه المتناهية في النضج ، ويرى من تقوى الله ان يستودع الارض بذورها ويحافظ عليها حتى لا يفنى نوع . منها بسبب شهواته . ولذلك زاه لا يلجأ الى التغذي بالحيوان الا اضطراراً ، ويسعى جهده الى حفظ نوعه ،

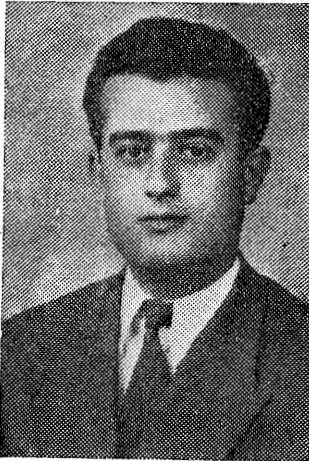
وشعاره بذلك الاكتفاء بما يقيم الورد
 فما عرضناه نرى ان غاية الفكر الانساني ، الوصول الى الواحد الاحد ،
 عن طريق العلم والانقطاع الى التأمل بالخير المطلق سواء كان عن طريق
 كسب المعرفة بالعلم او التأمل . كل هذا لجعل الحياة اكثر اطمئناناً واهناً
 عيشاً . فليس لقوي مهمل ان يذل فقيراً ويتحكم به ، مستغلاً قواه ،
 مستثمراً اتعابه ، زاعماً انه من رتبة اعلى وارفع

ان العقل البشري لم يتفتح عن ازهار الفكر النضير الا بعد ان قاسى
 من آلام الايام مرارة ، ومن ظلم السادة الذين جعلوا المجتمع بؤرة جهيم ،
 كانت نتيجته الثورات الفكرية والدموية ، فتحطمت القيود ودكت
 الحواجز التي باعدت بين الافراد . وما زال الفكر يسعى جهده الى الاخذ
 برفعة الانسان والسمو به الى الحياة المثلى ، عن طريق الخلق الرضي ،
 فتستيقظ الانسانية عامة عن حلم ذهبي طالما تاقت اليه وتراوى لها وما زالت
 تعمل على تفسيره لتجعله حقيقة واضحة في العائلة البشرية الواحدة الكبرى .
 ولعلها واجدة في تعاليم من سبق فقال : « انا هو الطريق والحق والحياة »
 تفسيراً لذلك الحلم في مطلع هذا العام الذي اعتدنا ان نقول فيه : « كل عام
 وانتم بخير » .

السلام والحرب

بقلم تقولا هيريس عماد

الكثيرون بين الناس، ان لم نقل جميعهم، لا يرون من الامور الخارجية الا ظواهرها . ولا يعتبرون من الحوادث الا ما يعرض امام انظارهم من قشور وادعاءات مقنعة ، وما يطرق مسامعهم من روايات واصداء وقل منهم من حارل ان يسهر غور الحقائق ، وينفذ ببصيرة نقادة الى لباب الاشياء ليذكر كنهها على الوجه السافر ، ويكون لنفسه منها رأياً جامعاً صائباً . فتراهم يجدثونك ، مثلاً ، عن السلام والحرب كأنما السلام سلعة



الاستاذ صاحب المقال

تباع وتشمى وكأنما الحرب بورصة ترتفع اسهمها او تهبط حسب اشارات لهم اسواق المطامع والاهواء .

فيزعم قائل ان ظل الحروب الدامية تقلص وتلاشى وان صرح السلام منيع الجانب ثابت البنيان وطيد الاركان ، ان تقوى على زعزعة الاعاصير مها زججت وقردت ، وان تعكر صفوه الحدثن مها اكفهر الجو وتلبدت السماء بالغيوم الدكناء .

لم يبشر اقطاب « الخلفاء » ابان الحرب

الاخيرة واتناء اجتماعاتهم المتوالية في طهران وبوتسدام وبالطا ، بأنهم يهيشون

نقولا جرجس الحداد

أسس سلام سوف يسود العالم قروناً واجيالاً ؟ ألم يذيعوا على الملا في شتى المناسبات بأنه اذا ما تمت لهم الغلبة على دول « المحور » فلن يبقى للخصومة والتنازع بعدها من اثر ، وان يبقى في الدنيا سوى امم صديقة « حليفة » محبة للخير والعمران ، تواقه للعيش في كنف الامان والطمأنينة ؟ ولقد تم بعون الله ما ارادوا ، فاذا الدكتاتوريات الفاشحة الطماعة غدت اثرأ بعد عين ، ودولاً مستعبدة مستضعفة ، انكسرت شوكتها وباتت لا يخشى منها شر ولا يهرب لها جانب ، وزالت بزوالها كل المخاوف والمخازير

وهذه « هيئة الامم » التي انبثقت عقب الحرب الاخيرة من مجموعة تلك الدول المسالمة ، وضمت في عداد اعضائها الاغلبية الساحقة من دول الارض وشعوبها ، ليست الغاية من وجودها حفظ التوازن والسلام ، ونصرة الضعيف ، وكبت جماح من تسول له نفسه التحرش والتعدي والاخلال بالامن العالمي ؟ ولقد اثبتت بالفعل هذه « الهيئة المباركة » وما تفرع عنها من « مجالس » كونها اداة فعالة لصون الامن ونشر راية السلام خفاقة فوق ربوع المعمور

فيكفيها ان نذكر ماتيتها الغراء ، على سبيل المثال ، كيف انها نجحت في حل القضية الفلسطينية على احسن السبل . ألم تمنع ، بتدخلها الموفق ، نشوب نزاع مسلح بين العرب واليهود ، كاد يؤدي الى اوخم العواقب ويجول هذه البقعة الآمنة الهادئة الى ساحة قتال ضار وبجيرة من الدماء والدموع ؟ ولم تمنع تلك « الهيئة » ، اخذ الله بناصرها ، بايقاف القتال وفرض الهدنة على المتحاربين وتهدئة الخواطر الثائرة ، بل راحت تؤاسي المكومين والمصابين وتقول اللاجئين والمشردين ، الى ان يتفتق ذهنها عن هل نهائي لتلك المأساة البشرية

وإذا استعرضنا مسألة « كوريا » حيث لا تزال الحرب الطاحنة دائرة رحاها حتى اليوم ، لا يسعنا الا الاقرار بفضل « الامم المتحدة » في حصر نطاق القتال في دائرته الضيقة المحلية . اذ انه لو لم تبادر جيوشها الجبارة الى نصره الممتدى عليه ووضعه الغادر المعتدي عند حده ، لامتدت السنة النيران المندلعة الى انحاء العالم بأسره ، محرقة الاخضر واليابس ومخلقة وراها اليتيم والشكل والويل والدمار . ولكننا بجهود « هيئة الامم » المشكورة ومسارعتها الى درء الخطر الداهم ، فان القتال يجري لتسوية تلك المشكلة في بقعتها « الكورية » النائية ، بينما بقية اجزاء الارض لا تزال تنعم بالسلام والهدوء ولا يشعر اهلها بهول المجازر التي تروى ذلك البلد المسكين ، لولا ما تشير اليه الصحف في فقراتها بعض الاحيين

وما يضمن لنا ايضاً استتباب الامن والسلام ، بصورة لا تقبل الريب ، ما نسمعه كل يوم من تصريحات وتأكيدات وتعهدات ينثرها على العالم من بيدهم دفة الحكم فيه والقابضون على زمامه يوجهونه حيثما ارادوا ، وكأهم متفقون على الاشادة بالسلام وتمجيده وشجب الحروب ومروجيها . واذا رأيتهم يتسابقون الى التسليح فما ذلك الى لتوطيد الامن وتأديب اية دولة تحدىتها نفسها ، والنفس اماره بالسوء ، بانتهاك حرمت جاراتها المسالمة . ومع هذا أليسوا جميعهم جادين في استنكار الاسلحة الفتاكة والسعي الخثيث لمنعها وتحريمها ؟ على اننا لو تأملنا ملياً مواقف جميع الدول ، لما امكننا ان نستخلص منها اية اشارة تبعث الشك بحسن نياتها السلمية . واذا جاز لنا ان نعتبر العالم معسكرين ، فاننا نجد احدهما منصرفاً بكل قواه ومؤهلاته الى تقوية وسائل « الدفاع » المشروع عن نفسه خشية ان يفاجأ بالعدوان ،

نقولا جرجس الحداد

ونسمع المعسكر الآخر يصرح بجلء فيه انه من « انصار السلام » والحرية
 وخصم للدود للحرب والاستعباد وصديق لشعوب الارض بلا تفریق ، ومحب
 حنون للانسان « اثن رأسمال في العالم »

فهل هنالك من معسكر ثالث يبيت لنا العداة ويخشي هبوطه من القمر
 والمريخ ليعكر صفو الارض ويقتك بالبشرية ويبيدها ؟ - لا لعمرى ا
 فالحروب اذن امست غير محتملة الوقوع ، والسلام محيم بلا شك على العالم
 حتى امد بعيد . فليقر الناس عيناً وليهناؤا بالا ، ولينعموا بثمار السلام منصرفين
 الى الرخاء والرفاهية والعيش الرغيد من غير قلق او تحرف . . .

بيد انه فيما نحن مستسلمون الى نشوة احلام السلام الهنيئة ، تدغدغنا
 الآمال البسامة المشرقة وتراودنا الاماني العذاب ، اذا بهمسات ناعب مشؤوم ،
 وعلى عينيه نظارة سوداء ، يعنى لنا السلام والامن ويؤكد لنا ان الحلم غير
 اليقظة والحيال غير الواقع المؤلم ، وان الحروب واقعة حتماً ولا سبيل الى
 تجنبها ما زال على الارض اناس يسعون

اجل لقد تنفس العالم الصعداء بعد ان انتهت الحرب العالمية الاخيرة
 وهمدت اصوات مدافعها القاصفة المدمرة ، وحسب السلم هذه المرة سيستقر
 ابدأ بعدما رمى العدو سلاحه وغلب على امره في اطاعه واعتدائه . .
 ولكن حلفاء الامس المتكاتفين ، بعدما خرجوا ظافرين من نزاعهم مع
 « المحور » العاتي ، وقبل ان يوقعوا الصالح مع الحضم المشترك ويتقاسموا الثنائم
 والاسلاب ، قد انقسموا بدورهم على انفسهم وباتوا وعلاقاتهم متوترة
 متأزمة ، لن يفرضا من جديد غير الحرب

كيف لا ، والمصالح المتشابكة والمطامع المتسابقة والمبادئ المتناحرة

المتباينة الاهداف ، لا بد ان تلتقي يوماً في اصطدام مريع ، لكي لا يبقى منها على هذه البسيطة الا ما كتب له الوجود والبقاء . وهل يجتبع النقيضان على صعيد واحد ، ام هل نجيم الامن ويستقيم حال الانسانية وعلى رأسها قوتان تتنازعان السيادة ولا تتخلى احدها للآخرى عن ذرة مما لها من حقوق وامتيازات ؟ اذن لا مناص من حرب منقذة حاسمة ، ليتخلص العالم من احد هذين الجوادين اللذين يأبى كل منهما ان يسير الا في اتجاه يعاكس الآخر ، حتى ينفرد واحد منهما بجر عربة البشرية في جادة موحدة الخطوط ، موحدة الاهداف والمرامي

ولدينا من الدلائل على توقع اشتباك تينك القوتين المتصارعتين ، ما لا يدع مجالاً للشك بان الحرب وشيكة الوقوع وانها اذا تأجأت اليوم فلا بد من اندلاع نارها في الغد القريب ، وكل آت قريب

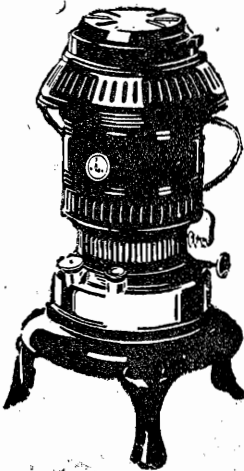
فما تلك المواقف العدائية المتكررة التي نلمسها في كل من دول الارض نحو زميلاتها ؟ وما تلك الدعاوات المنظمة التي يبثونها باستمرار ، ما لبثت بها الجوضغائن واحقاداً ، وزارعين بها في نفوس الشعوب عموم البغضاء نحو كل من لا يدين ببيادتها ؟ وما تلك الثورات الداخلية والحروب الجزئية التي ما فتئت تهدأ في ناحية من الدنيا لتتشب في الطرف الآخر ؟ ما كل ذلك الا نذير صادق بأن الحرب الشاملة الطاحنة باتت من المستحيل تلافئها او تحاشئها وهذا التسابق الجنوبي نحو التسليح ، واستنباط القنابل الجهنمية الفتاكة ، من ذرية وهيدروجينية وصاروخية وسواها ، لا انخالهم يتلهون بانفاق المليارات ، عدا الجهود ، في ذلك السبيل لكي يفجروها في مواكب الاعراس ومباهج الحفلات والاعياد . فمن الواضح انهم يضعرون الشر

نقولاً جرجس الحداد

ويتربعون الفرس لاعلانها حرباً شعواء كفيلة بآبادة الجنس البشري ومحو معالم المدنية عن بكرة ابيها من هذا الوجود

هذا اذا لم نعترف جدلاً بضرورة الحروب ، بين الحين والآخر ، لكي يبديها من الناس من اضحت تنوء الارض بحملهم وتعجز عن مدهم بما يكفي لمؤزنتهم ومأواهم . لان الجنس الآدمي في تضاعف وتكاثر مستمر هائل يجعل الحرب في بعض الفترات ضرورة ملحة لا بد منها لتخفيف ما فاض من عدد الآدميين . ولولا نعمة الحروب لوصل بهم الحال الى ازيمات اقتصادية حادة ليست الحروب بأسوأ منها . (يتبع)

DEMON



نحن في الشتاء

ايها المحتاجون الى التدفئة

تعالوا اليّ

انا النار والنور

اصيل باز

طريق الشام بيروت

سفر غبطة سيدنا البطريرك

لاستلام كرسيه الاورشليمي في ٣ - ١٥ ت ٢ سنة ١٩٥١

في ٣ تشرين الثاني ١٩٥١ توجه غبطة سيدنا البطريرك مكسيموس الرابع الى القدس لاستلام كرسيه البطريركي الاورشليمي ويزور ابرشية عمان وسائر شرق الاردن ويوقع بهذه المناسبة تهنئته الى صاحب الجلالة الملك طلال الاول المعظم بارتقائه العرش الاردني

رافق غبطته في سفره هذا صاحباً السيادة المطران انطونيوس فوج المستشار البطريركي والمطران بطرس شامي متروبوليت حوران وكاهننا عن البطريركية . فر بطريقه في بعض قوى ابرشية حوران وعند وصوله الى حدود المملكة الاردنية استقبله صاحب السيادة المطران مخايل عساف رئيس اساقفة شرق الاردن مع وفود غفيرة من مسيحيين ومسلمين . وقبل وصوله الى العاصمة استقبله قائد شرطة عمان مع معاونيه فركب القائد في سيارة غبطته مع المطران عساف وسارت امامهم ثلاث دراجات نارية للجيش واثنان للدرك

عند وصول غبطته العاصمة قصد مطرانية الروم الكاثوليك وكان في انتظار غبطته سيادة المطران جارجيوس حكيم متروبوليت حيفا والارشمندريت جبرائيل ابي سعدي النائب البطريركي العام بالقدس وجمع غفير من الاهالي ووجهاء الشعب

وفي صباح الاحد ٤ منه احتفل غبطته مع السادة الاساقفة بقداس جهري والى على اثره استقبال المهنيين وقام ببعض الزيارات

سفر غبطة سيدنا البطريرك

وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح الاثنين (٥ منه) تشرف غبطته مع حاشيته المزلقة من اربعة مطارنة وثلاثة كهنة بزيارة صاحب الجلالة الهاشمية الملك طلال الاول المعظم وقدم له تهانته وتهاني ابناء طائفته بمناسبة ارتقائه العرش الاردني وشكر له ما لقيه من حفاوة في البلاد الاردنية . ثم دعا جلالاته بالصحة والعز ولمملكته القوية بالخير والازدهار وال عمران واعرب له عن اعجابه لما شاهده من الامن والنظام وخصوصاً من التعاف الشعب حول رؤسائه وحسن التفاهم والتقارب بينهم . فشكره جلالاته قائلاً : « اني لسعيد بزيارة غبطتكم شكور لتهانيتكم فخور بكم ومجاشيتكم واسأل الله ان يوفقنا الى ما فيه مرضاته والى كل خير في خدمة البلاد »

وقد « ساير » غبطته صاحب الجلالة بشرب فيجان القهوة المقدم له من يد جلالاته وهي المرة الوحيدة التي شوهد فيها غبطته يشرب القهوة . وبعد القهوة تلتف جلالاته واذن بان تلتقط صورة تذكارية لهذه الزيارة . وخرج غبطته مشياً بكل حفاوة واكرام مسروراً بما لقيه في جلالاته من عطف ورعاية . واعتذر رجال البلاط الملكي لان حالة الجداد على المغفور له الملك عبدالله لم تنقض بعد فلا يسمح البروتوكول بدعوة غبطته لتناول الطعام على مائدة ابنه جلالة الملك طلال

وقضى غبطته ما تبقى من ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء في تقبل الزيارات وردها بنفسه او بواسطة مندوبين عنه ، وفي تفقد بعض مؤسسات وقرى الابرشية الاردنية . وبعد ظهر نهار الاربعا توجه غبطته نحو مدينة اورشليم المقدسة . فاستقبله عند جسر الشريعة قائمقام اريحا ورئيس بلديتها

وقائد مقاطعتها، مع قنصل لبنان في القدس والنائب البطريركي الارشندريت
جبرائيل ابو سعدي مع الرؤساء الروحانيين لباقي الطوائف مع وفود من كل
الشعب . وعند وصوله الى مقربة من المدينة استقبله قائمقام القدس وقائد
مقاطعتها ونائب رئيس البلدية ورئيس ديوان ناظر الحرم الشريف والحارس
للاماكن المقدسة ، ورهط من رجال الدين ووجهاء من المسيحيين والمسلمين .
وبعد مسافة اخرى استقبله متصرف اللواء ورئيس البلدية وقائد المنطقة
وكبار ضباط الشرطة وقناصل الدول الاجنبية ، والكهنة والشمامسة
بلباسهم الكنسية . ثم دخل الكنيسة الكاثدرائية البطريركية دخولا
رسمياً احتفالياً . وبعد الصلاة والبركة اعلى عرشه فرحب به حضرة النائب
البطريركي ، ثم القى غبطته خطاباً بكى فيه على اورشليم الحزينة وطلب
رحمة الله على ابنائها المشردين ، وشكر الملك على عطفه واكرامه ، وشكر
جميع الذين اشتركوا في استقباله . وخرج الجميع الى بهو البطريركية حيث
تقبل غبطته التهاني بقدمه الميمون . فرحب به المتصرف ، وتكلم
الخطباء والشعراء .

ويوم الخميس اقام غبطته القداس في كنيسة القديسة فيرونيكا ، وهي
المرحلة السادسة من درب الصليب ، التي هي ملك الطائفة . ثم عاد الى
الدار البطريركية حيث توالى الوفود من كل الطوائف والطبقات للسلام
عليه ، فهرع اليه بطاركة الطوائف المسيحية والرؤساء الروحانيون المسيحيون
والمسلمون وقناصل الدول . وتناول الغداء في القنصلية اللبنانية . ويوم
الجمعة رد غبطته الزيارات بعضها بذاته وبعضها بواسطة الاساقفة مرافقيه ،
وبعد الظهر زار مدينة بيت لحم وقرية بيت ساحور فجرى له استقبال رائع

سفر غبطة سيدنا البطريرك

من قبل المسيحيين والمسلمين على السواء . وكان الجميع يتمنون ان يكون قدومه فاتحة عهد عدل وسلام وتمزية للاجئين . ويوم السبت زار غبطته مدينة رام الله حيث دشن كنيستها الجديدة . وقرية الطيبة حيث وعد ببناء كنيسة للطائفة فيها .

يوم الاحد ١١ / ١١ / ١٥ احتفل غبطته بالقداس الالهى في الكاتدرائية الاورشليمية بحضور كل الرجال الرسميين من السلطات المحلية والاجنبية . وبعد الانجيل المقدس القى غبطته خطاباً رائعاً ادهش الحضور بفصاحته وبلاغته وشجاعته بقول الحقائق على ما هي . فبعد ان اظهر ارتياحه لتسلمه كرسيه الاورشليمي في السنة التذكارية المثوية الخامسة عشرة لتأسيس البطريركية الاورشليمية عام ٤٥١ ، شكر الحاضرين والسلطات الروحية والزمنية والوطنية ، ثم قال :

« اننا عند ما نتكلم عن السلطات نتعاشى التدخل في الشؤون السياسية لان الكنيسة فوق السياسة . ولكننا نقول كلمة حق لا بد من قولها . اننا عند ما نخاطب السلطات الغربية لا ننتقصها ولكننا نطلب منها حقاً لنا عليها . ان الالمان او بالحري فريق من الالمان قد شردوا اليهود في الحرب العالمية الثانية ونكلوا بهم واحقوا بهم الحراب والدمار . ولكن هذا لا يهر موقف اليهود الحالي منا نحن المسلمين والمسيحيين بتشتيتهم ايانا عن اوطاننا . فنحن لم نكن خصوصاً لليهود بل قد ساعدناهم في محنتهم وقت الحرب الكهري ... »

اننا نطلب من الدول الكهري التي بيدها مقدرات الشعوب ان تكون منصفة نحونا . اننا لا نطلب المستحيل بل نطلب ان تقوم بالواجب عليها .

ان هذه الدول تساعدنا في الوقت الحاضر بالاموال وباشياء اخرى . فنحن العرب لسنا بناكري الجميل . اننا نقبل بشكر كل المساعدات التي تقدمها لنا واكنتنا نقدر درهم عدل وانصاف على قنطار من المساعدات المالية . . . »
بعد الظهر زار غبطته بلدة جفنا وبلدة بيرزيت حيث استقبل وشيع

بالاكرام اللائق بمقامه السامي

يوم الاثنين اقام غبطته القديس الالهي في كنيسة القديسة حنة في مدرسة الصلاحية . بعد ذلك رد ما تبقى من الزيارات اما بذاته واما بواسطة حاشيته الكريمة . ثم تناول طعام الغداء في المدرسة الصلاحية حيث انعم برتبة ارشمنديت على حضرة رئيسها المفضل الاب موريس بلوندل اعترافاً بجهوده في سبيل الاكليريكية . وبعد الظهر دشّن نادي الاخاء الكاثوليكي الجديد الذي اسسته الطائفة في القدس . - يوم الثلاثاء رد غبطته الزيارة الى مجلس البلدية . ثم زار القبر المقدس وصلى هناك مدة ثلاث ارباع الساعة ، وانتقل الى الصلاحية حيث اقامت قنصلية فرنسا حفلة « كوكتيل » اكراماً لغبطته . وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر غادر غبطته القدس راجعاً الى عمان . ويوم الاربعاء توجه من عمان الى الحصن حيث جرى له استقبال حافل رسمي وشعبي واحتفل فيها بالقديس الالهي ثم غادرها الى اربد حيث استقبل استقبالا لا يقل عن السابق . وفي صباح الخميس اقام القديس الالهي في كنيسة اربد ، ثم غادرها بعد الظهر قاصداً مدينة دمشق ، حيث وصل عند المساء .

مد الله بايام غبطته

لسنين كثيرة

اليوبيل الاستقفي الفضي

لسياد المطران

افشيمبوس بواكيم

وافق نهار الاحد ٩ كانون الاول سنة ١٩٥١ التذكار الخامس والعشرين
لسيامة الحبر الجليل كايوس افشيمبوس بواكيم اسقفاً على ابرشية الفرزل
وزحلة وسائر البقاع . فازدهت الدار الاستقفية بجلة العيد واشرقت الانوار
في الكاتدرائية وعلامات البشر على الوجوه

وفي الساعة العاشرة دخل سيادته الكنيسة يرافقه صاحباً السيادة
كايوس يوسف معلوف مطران بعلبك ومطران زحلة الارثوذكسي ورئيساً
الرهبانيتين الشويرية والمخلصية وافيف الاكارس تتقدمهم الشموع والصلبان
فاحتفل المحتفى به بقداس جهري قامت جوقة مدرسة الصلاحية بخدمته على
الاصول البيزنطية الجميلة

وبعد القداس صعد الموكب الى الصالة الكبرى وما انقضت لحظات
حتى اطل معالي يوسف بك الهراوي وزير الزراعة . فاستراح ثم وقف
والقى خطاباً رائعاً في تعداد مآثر الحبر الجليل والراعي الصالح . فلما انتهى
تقدم معاليه والبس سيادته وشاح الارز الوطني من رتبة كومندور وهو
الوسام الرفيع الذي انعمت به الحكومة على سيادته في نهزة اليوبيل .
فرد سيادته شاكراً فخامة الرئيس الاول ومعالي وزير الزراعة

وعند الظهر جلس المدعون الى مائدة سخية انيقة القيمة حولها بعض



معالي وزير الزراعة يعلق وشاح الارز الوطني
على صدر صاحب اليوبيل

القصاصد والخطب . وعند الساعة الثالثة انصرف الجميع وهم يدعون للاسقف
العامل بحياة طويلة لمتابعة جهاده الصامت وتكملة مآثره في مستشفى تل
شيشا وتزيين الكنيسة وبناء الاوقاف للبرشية في جوار بيروت بآثر
جديدة خالدة .

قصة

المعلم غيره! ...

اظهر توماس وهو بمد على مقاعد الدراسة ميلاً الى معالجة الآفات والمعضلات الاجتماعية ، حتى بات يمتاز عن سائر رفاقه في الانشاء . اذا ما كان الموضوع المطلوب معالجته اجتماعياً . فلفتت هذه البادرة نظر استاذه وتنبأ له بمستقبل زاهر

فما ان انتهى توماس دروسه الثانوية حتى شعر بميل قوي يدفعه الى التخصص في الادب الاجتماعي ، شجعه على ذلك ميله الفطري واسانذته والمعجبون به . وعلى يد اشهر المربين الاجتماعيين درس توماس هذا النوع من الادب ، فعلمت مواهبه وخرج الى الحياة زاخراً بالحوية والنشاط تردحم الافكار في رأسه ازدحام القطيع الى المياه ، مزعماً على ان يعيش هذه المعضلات والآفات الاجتماعية كي يقف بنفسه على تأثيرها في نفوس الافراد والجماعات ، فيدون مشاهداته اليومية ويضيف عليها اراءه وتعليقاته المدروسة فيخرجها الى ابنا . بجدته اليونانيين والعالم قاطبة كتاباً نفيساً يضم بين دفتيه العلم والادب والاجتماع الى جانب الذوق السليم في الاسلوب والسرمد فيفيد الالوف من البشر وينير بصائرهم فيسدد خطاهم في السبيل السوي ويرجع الضالين منهم الى جادة الصواب والفضيلة

ولما كانت آفة القمار شر معائب الناس ، فقد تألم منها توماس صغيراً ولم يزل المهما يحز في صدره . وذلك يعود الى يوم كانت امه تقص عليه ان والده كان ثرياً كبيراً وفقد ثروته الضخمة على المائدة الخضراء اذ لولا

هذه الآفة الشريرة لبقيت الام وولدها عائشين حياة مترفة لا تشوبها سائبة ولما اضطرت الى استجداء اكف انسابها وبيع حلالها كي تكمل دروس ولدها

واخذ توماس يعنى اندية الميسر ويتحركك بالمقارمين الخاسرين منهم والراجين ثم يعود في المساء الى مكتبه فينقح ما دونه على قصاصات ورق ثم يعتمد رأسه باحدى يديه وينوق في بحر من التفكير كي يعود الى التعليق على مشاهداته محللاً نفسية المقامر وكيف ان الميسر يجره دون ان يدري الى انتحال الكذب والنصب والاحتيال وسواها من الصفات غير المحمودة التي تحط من كرامة الشخصية البشرية وقدرها

تصرمت ثلاث سنوات امضى توماس خلالها الساعات الطوال مكباً على معالجة هذه الآفة التي تتطوع من اجل اخراجها تحفة ادبية ودراسة نفسانية تحليلية دون ان يهمل فيها ناحية الطرافة كي يستسيغها القارى ولا يمل مطالعتها . فكان يدون كل شاردة وواردة تبدر من اللاعبين مصوراً عبوس الخاسر وزفوفته وضيق خلقه ، ومرح الراجح والنكات التي تأتي على لسانه عفواً عندما يرى الدراهم تتكسد امامه دون ايسر عناء . اللهم الا ما يسمونه بلغة المقامرين « التسلية »

وفي احد الايام رجع توماس الى مكتبه في ساعة متأخرة من الليل على غير عادته ، فهو لم يكن يتأخر كثيراً في جوائته كي يبقى لديه متسع من الوقت ليدون مشاهداته قبل ان يأوي الى فراشه . ورغم انه سهو مع المقامرين حتى المزيع الثاني من ذلك الليل البهيم المطير فلم يكن السهاد ليثخلى عن اجفانه . فاخذ يذرع غرفته ذهاباً واياباً وهو شارد اللب

فيليب عطا الله

مقطب الجين لا تعرف الابتسامة شفقيه ... واخيراً تهالك على كرسى مكتبه واخذ مفكرته من جيبه فكتب ما يلي :

« ... فتاة وسيمة الطلعة ، هيفاء القامة ، ذهبية الشعر ... يشع الذكاء من عينين في وجه كأنه البدر . ولكنها ... ويا للأسف ... مقامرة . آه من القدر الذي ساقني الى التعرف اليها ... ولكني ... سأحاول ان اردھا الى جادة الصواب وادعھا تقلع عن هذه الآفة الشريرة . نعم ... سأحاول ! »

تلك هي الحسناء التي وقع بصر توماس عليها في احد اندية الميسر فكلف بها وغدا لساعته حسيراً لانها مصابة بالمرض الذي يجارل هو استئصاله من النفوس . ولكن ثقته الكبيرة بنفسه جعلته يعتقد ان باستطاعته ردها عن الاسترسال في اللعب خاصة ولقد تأكد لديه انه ملك قلبها فهي تبادلته نظرات الحب الوهلي . عدا انها مثقفة ، فذلك ما يسهل عليه انصياعها لحججه المقنعة التي سيتخذها سلاحاً ماضياً يجابه فيه ملكة اللعب المتأصلة في نفسها منذ امد طويل . فهي ابنة ثري كبير ومقاسر طائر الصيت ورثت عنه ابنته هذه الآفة منذ كانت في عمر الورود

واخذ توماس يتردد كل يوم الى النادي المهود حيث يجتمع الى فتاة احلامه يقضي الوقت يحدثها خلاله عن كل ما من شأنه ان يبغضها بالميسر دون ان يتطرق معها الى حديث الحب بقليل او كثير . فهو لا يريد ان يطلعها على رغبته بالزواج منها قبل ان ترقد عن غيها في المقامرة . وكان بقتاة احلامه قد شعرت بما يجيش في صدر توماس من رغبة اكيدة في مقاسمتها سقاء الحياة وهناها . والا لم هذا الاخاف عليها في الاقلاع عن اللعب ؟

ولم تطوع ليقدم لها العظات والارشادات لوجه الله ؟
 وسحرت تلك المقامرة بمجديث توماس الجذاب وطلعته الوسيمة وادبه
 الجم . فغدت اطوع اليه من بنانه ووعده بان تحاول الاقتلاع عن اللاب
 ولكن تدريجياً ، فن تعودت ان تصل الليل بالنهار جالسة وراء طاولة
 الميسر تفتش بين اوراق اللاب عما يجنبه لها الحظ ، يصعب عليها ان تنقطع
 عما غدا ملكة في نفسها بسرعة ودفعة واحدة



وسلطان المال اقوى من سلطان العقل ! فالخالق نفسه خشي ان ينصرف
 العالم عن عبادته اليه فحذرهم منه قائلاً : « لا تعبدوا ربين : الله والمال » .
 ورغم ان توماس قد دأب منذ ان تفتقت مواهبه يركز ويربهي الناس عن
 المقامرة فلقد طغاه . . . الشيطان في احد الايام واراد على سبيل « التسلية »
 ان يجرب حظه ففعل وربح مبلغاً كبيراً . . .
 وهنا ابتدأت مأساته ، فلقد تملك منه سلطان المال ونسي رسالته التي
 اجهد نفسه في سبيل نشرها . كما انه نسي العظات البالغات التي القاها
 بجرارة على الفتاة التي احبها فوقف اقتارانه بها على اقتلاعها عن المقامرة .
 واسترسل في اللاب دون بصيرة ، فنحصر ما كان قد ربحه في المرة الاولى
 ثم اخذ يلعب بالرتب الذي كان يتقاضاه كمحور القمم الادي في احدي
 الصحف الاسبوعية الكبرى . ولكن الحظ لم يعد يبتسم له مرة ثانية .
 فبات كئيباً حسيراً وبقي مع ذلك يحلم بالثروة والجاه العريض يأتيانه بين
 ليل وضحاها . ولكن من اين يجي . بالمال ليشتري به السعادة على الطاولة
 الخضراء ، فلم يعد لديه سوى . . . المخطوطة التي اذاب روحه بين اسطرها

فأكملها ليطبق نقيض ما حوته على نفسه كأن ايس دماغه المفكر هو الذي
املى عليه كتابتها

وسار متعثر الحطى الى درج مكتبته فاستلها ثم تأبطها وسار الى
احدى دور النشر ... ليبيع بها توماس المفكر الاديب بدرهم يشترى
بها توماس النكرة المقامر ...



في مساء ذلك اليوم الذي تعاقد فيه توماس مع مدير دار النشر على
بيع مخطوطته ، فاصبحت ملكاً للدار ولم يعد لتوماس اية علاقة بها ، حمل
اليه ساعي البريد الرسالة التالية :

« يا من أزت سبيلي فاهديتني بعد ان كنت ضالة . اين انت لترى
وتتأكد من اني صادقة فيما اقول . انني وحق حيي لك لم اعد الى المقامرة
مرة واحدة ... ولكن ليس الشرط ان لا نعود لملاقة بعضنا ... رحماك
اني اتعذب ، فاشفق على من تجردت من كل ملذاتها الدنيوية من اجلك . »
يولي

قرأ توماس ما جاء في رسالة « يولي » ثم اطرق الى الارض خجلاً من
نفسه ومن تلك الفتاة التي سددها في السبيل السوي فضل هو وكان
كذلك المعلم غيره ... ثم اعاد الرسالة الى مغلفها والصقه بجذره ثم كتب
عليه ما يلي : « صاحب الرسالة قد توفاه الله ! ... » واودعها عليه
البريد ...

جولنال لرسول الشامي شهر

انباء رهبانية

غادرنا الى الولايات المتحدة الاميركية حضرة اخينا الاب نقولا حداد وكيل الرسالة في منطقة زحلة ، تاركاً اجمل ذكر بين اخوته الرهبان وابناء رعية القديسة تقلا لما عرف به من لطف نحو الجميع وخلق تزيه وغيره على المشاريع الحيوية ، لاسيا الثقافية منها . فالرسالة تتمنى له سفراً ميموناً والتوفيق

انباء دينية

- * يبلغ عدد الكاثوليك في القارة الافريقية ٥٠ مليوناً . وهو يتزايد سنة عن سنة . وبين الكاثوليك الافريقيين ثلاثة ملوك وطينين
- * اصدرت دولة الفاتيكان طابعاً بريدياً باسم الطوبواي بيوس العاشر
- * احتفلت الجمعية الكاثوليكية لمساعدة الشرق الاذني بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها . فقامت في ٤
- ت ١٩٥١ مراسم دينية رائعة في كاتدرائية سان باتريك في نيويورك
- * عين قداسة البابا بيوس الثاني عشر اكبرخوسين رسولين لادارة ابرشيتي اسمراني الاريتريا واديس ابابا
- في الحبشة التابعة للطقس الكاثوليكي الاسكندري الحبشي
- * تضم اكليريكية الرهبانية البلدية في جونبة ١٧٧ طالباً وتنبع منهاج الدروس نفسه الذي يتبع في كلية اللاهوت الكاثوليكية في جامعة ستراسبورغ
- * يغلب الظن ان قداسة البابا سيهين كرادلة جدداً في عيد الميلاد
- * في ٥ ك اطلق سراح المونسنيور ستيبيناك رئيس اساقفة زغرب وكان محكوماً عليه (في يوغسلافيا) بـ ١٦ سنة حبس وقد قضى في السجن ٥ سنين .

انباء عالمية

فرنسا

* اخترع العالمان الافرنسيان كلود مانيو وبول شانسون مجهراً يكبر حق ٦٠٠٠٠٠ مرة ، اي ١٠ مرات اكثر من المجاهر الالكترونية المستعملة الآن

لبنان

* صدق المجلس النيابي اللبناني على مشروع الضريبة على التراكات والهبات

* وصل الى بيروت في ١٤ ك ١ مدير

البند الرابع الدكتور هنري بنيت وقد صرح بأن الولايات المتحدة

ترغب في تنفيذ برنامج تعاوني مع الحكومة اللبنانية لمنفعة الشعب اللبناني

وبصورة خاصة للفلاح اللبناني واسرته طلبت نقابات العمال من وزارة الشؤون

* الاجتماعية تحديد الحد الادنى لاجور العمال

* عهد بالاشراف على ادارة الجامعة

اللبنانية التي فتحت ابوابها في ك ١ الى الدكتور خليل الجر

مصر

* في ٤ ك ١ صرح الدكتور طه حسين

ايطاليا

* رفع مجلس الوصاية الدولي توصية الى مجلس الامن بقبول ايطاليا في مجلس الوصاية الدولي وذلك بأكثرية ٥٢ صوتاً ضد ٥ اصوات وامتناع صوت واحد

سوريا

* في ٣ ك ١ عين الزعيم فوزي سلو رئيساً للدولة ورئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للدفاع ريثما تعود الحياة النيابية ، ويقوم مقام الوزراء الباقين عدة زعماء من الجيش

* اس الزعيم فوزي سلو بمراقبة جميع المصالح الحكومية ، وفتح مكتب الظلامات ليتسنى لكل مواطن سوري ان يرفع شكواه الى هذا المكتب للتحقيق بها

العراق

* طلبت حكومة العراق التي يرئسها نوري باشا السعيد الى جميع الدول العربية ان لا تعترف بالوضع السوري الجديد

« شامبوليون » الفرنسية عند مرورها في مرفأ حيفا ١٥٠ الف رصاصة في العناد الحربي المدد لسلاح الطيران المصري

* شقت قوات الجيش البريطاني عنوة في منطقة القنال طريقاً تصل محطة تصفية المياه بمركز الحماية البريطانية في السويس

* هطلت الامطار بغزارة غير عادية على القاهرة فوفقت المواصلات وتفجرت مجاري المياه وقد بلغت برك المياه في بعض الاسواق متراً

الولايات المتحدة

* اعلن الجنرال لوثن كولتر رئيس اركان حرب الولايات المتحدة انه

سيتم في القريب صنع مدافع ذرية * في ٨ ك١ عين جورج ماك غي سفيراً للولايات المتحدة في تركيا وكان يشغل قبلاً منصب مساعد لامين سر الدولة في نظارة الخارجية الاميركية .

باشا وزير المعارف المصري بأن الحكومة تفكر بابدال اللغة الانكليزية التي تدرس في المدارس الثانوية باللغة الالمانية والاطالية

* صرح وزير الداخلية المصري ان عدد القتلى في منطقة القنال بلغ في ٥ ك١ ١١٧ قتيلًا و٤٣٨ جريحاً

* في ٦ ك١ منعت الوزارة المصرية التظاهرات وذلك لتجنب الاخلال بالامن الذي تقوم به بعض العناصر المشاغبة

* في ١٤ ك١ ابلغ سفير مصر في لندن وزير الخارجية البريطاني بأن الحكومة المصرية امرت بسحب سفيرها من لندن

* في ١٣ ك١ قرر مجلس الوزراء المصري السماح بحمل السلاح لكل مواطن مصري ، وملاحقة الذي يتماونون مع دولة عربية اجنبية امام العدالة * صادرت حكومة اسرائيل من الباخرة

استعملوا نترات الشيلي

لزيادة ارباحكم من زراعة القمح

لقد تقدمت زراعة القمح في العالم تقدماً محسوساً وصارت تعتبر من ارباح العطيات الزراعية اذ ان معدل محصولها في الدونم قد ازداد من ١٠٠ الى ٢٠٠ كيلو بفضل تسميدها بنترات الشيلي السماد الطبيعي المغذي ومنذ بضعة اعوام تنبه كثير من المزارعين الحكيمين في بلادنا الى فوائد نترات الشيلي الكبيرة وبعد نجاح تجاربهم زاهم يقروون سنوياً بتسميد كافة مزرعاتهم بهذا السماد الامين فيحصلون دوماً محاصيل كبيرة وارباحاً وافرة

واليوم على ضوء هذه التجارب وبمناسبة ارتفاع الاسعار الحالية للقمح نرى ان الواجب الوطني يدعو كل مزارع قمح لضاعفة محصوله بتسميد مزرعاته خلال شهري كانون الثاني وشباط بسماد نترات الشيلي الذي يوزع رشاً باليد على الزرع بمعدل ٢٥ كيلو للدونم في الاراضي المتوسطة والغنية وخمسين كيلو في الاراضي التعبة والفقيرة

لكافة المعلومات يمكن مراجعة

الكتوار الزراعي للمشرق

سعادة اخوان وشركاهم

بيروت ، وكالة البدوي على البور

قرب بنك سوريا ولبنان

ص . ب ١٨٣ ، تلفون ٤٧/٦٤ و ٣١/٤١

- موتورات M-A-N ديازل الالمانية الشهيرة

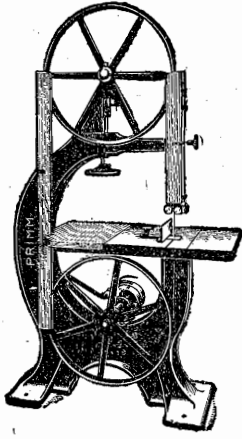
- طلمبات ماذر وبلاط الانكليزية

- مكابس للزيت ماركة فيراتشي

الايطالية

- جميع الماكينات الصناعية والزراعية

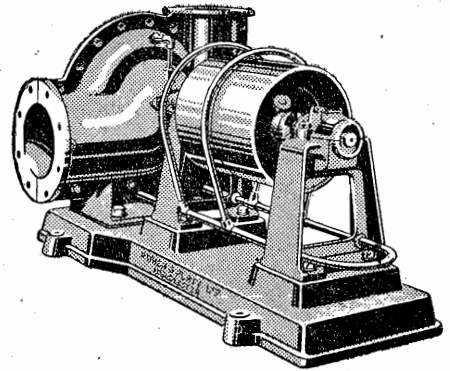
والمولدات واكسيوار الكهرباء



ماركة J.E.C. الانكليزية

مداعل انكليزية ماركة

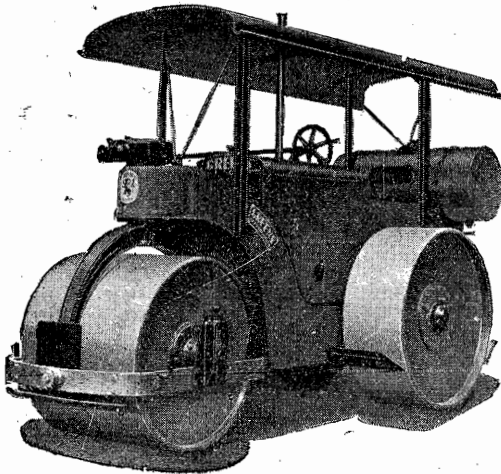
Green



يوسف طهيني واولاده

شارع باب ادريس

مبسال طهيني وسرطاه خلفاء



المنا
بيروت
أجود البضاعة
بأرخص الأسعار



Photos d'art

المصور

et

Travaux d'amateurs

انطوان دقوني

Antoine
DAKOUNY

RUE FAKHR EL-DINE

Immeuble Istefan

TEL. 96-70

شارع فخر الدين

بناية اسطفان

بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

حلوى العريبي أحمد خليل العريبي

بيروت - لبنان ساحة البج

تلفون المحل $\frac{72}{4}$ — تلفون المنزل $\frac{77}{4}$

انواع الشوكولا الفاخرة

والحلويات المتنوعة

تجدونها في

محل مونريال

كرم عون

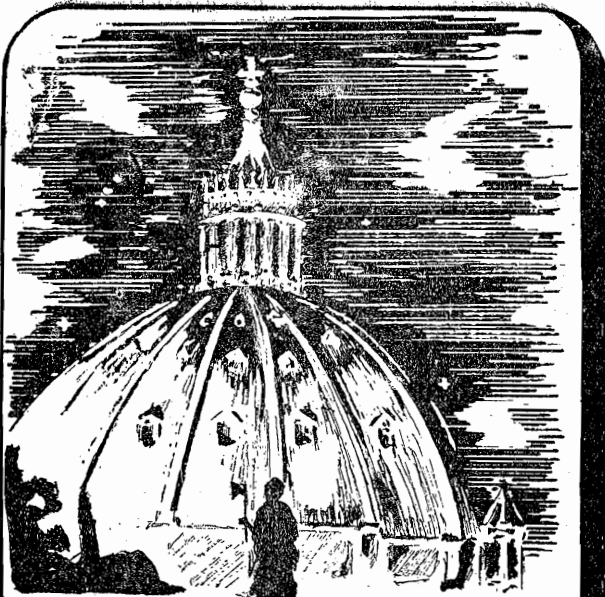
١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

محلات جبران كرم عون - شارع سميد عقل - بيروت



روما

بطايرات

ايرفرانس
مراد

سفریات مباشره ۶ ساعات طيران

بيروت : ايرفرانس ۶۰ بلاس دو لا پوسٹ

ت ۹۳۰۱۷ - ۹۳۰۱۸



30.000 exemplaires vendus en huit mois

NASRI RIZCALLAH

en collaboration avec Gille Phabrey

CHARBEL MAKHLOUF

(EDITION SPES - PARIS)

De très nombreux Journaux européens, libanais, américains ont consacré à Charbel Makhlouf des colonnes et parfois des pages entières. Tous ces articles reflètent le même indicible étonnement, s'alliant au respect des choses indiscutables.

L'ouvrage est trop aimé et trop connu du grand public pour qu'il soit nécessaire d'en rappeler le contenu. Chacun sait maintenant que, dans le mystérieux couvent d'Anaya, au cœur du Liban, le serviteur de Dieu, Charbel Makhlouf est mort depuis cinquante-deux ans et que son corps reste semblable à celui d'un vivant. Personne n'ignore plus les stupéfiants miracles, médicalement et officiellement contrôlés, auxquels les foules immenses assistent chaque jour et que Rome étudie depuis de longues années en vue d'une éventuelle béatification.

Charbel Makhlouf n'est pas un roman et c'est plus qu'une biographie. C'est un récit dans une langue simple et pure, aussi chantante qu'un poème, et il est si puissamment évocateur qu'on ne saurait en interrompre la lecture quand on l'a commencée.

On assiste vraiment aux miracles, on voit et on entend les miraculés, c'est un film passionnant qui n'a pu être conçu et réalisé sans une inspiration profonde et sincère. L'auteur n'a pu maîtriser son émotion devant l'évidente révélation des vérités éternelles; il s'est laissé porter, il nous emporte avec lui.

Un volume in-8 couronne, orné de 12 hors-texte sous couverture en 4 couleurs.

En vente dans toutes les librairies



الاتصالات

رميو ، سان بولو
بونيس ايرس
عن طريق دكر

رأساً من برزنت كل يوم احدى الساعة ٦ ونصف صباحاً

- بطائرات "كونستلاسيون" من النوع الاول
- التابعة لأكبر شركة جوية في اميركا الجنوبية.
- اسطنبول ، روما ، مدريد ، ليوبونا ، دكر.
- وكل مدن اميركا الجنوبية
- اقتصادا ومن وقتكم بواسطة اسرع خدمة ممتازة.

بانير دو برازيل

أكبر خط جوي لاميركا الجنوبية

• لحجز المحلات راجعوا وكلاء السفر
أو شركة الطيران اللبنا في بيروت
ساحة البرلمان

تلفون : ٩٦ - ٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣

